مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣)

مكونات الذكاء الروحى المنبئة بخفض مستويات الضغوط النفسية

"لدى عينة من طلاب الجامعة"

إعداد

د / عادل شكرى كريم

كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

السنة ٢٤ العدد (٩٢) يناير ٢٠١٣م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rgfa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكونات الذكاء الروحي المنبئة بخفض مستويات الضغوط النفسية لدي عينة من طلاب الجامعة

دكتور / عادل شكري محمد كريم

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

ملخص :

هدفت هذه الدراسة التعرف إلي الفروق بين الجنسين ، واستكشاف العلاقة بين أبعاد الذكاء الروحي ،و مقياس الضغوط النفسية ،فضلا عن معرفة الدور الذي يمكن ان تسهم به أبعاد الذكاء الروحي، في خفض معدلات الضغوط النفسية لدي عينة الدراسة، وبحث البنية العاملية لمقاييس الدراسة ، و قد تم تصميم مقياس أبعاد الذكاء الروحي ،ومقياس الضغوط النفسية، ويشتمل كل منهما على أربعة مقاييس فرعية . وقد أستخدمت عينة من طلاب جامعة الإسكندرية ، وهي: (٦٠) للدراسة الاستطلاعية ، و (٢٧٢) للدراسة الأساسية و قسمت العينة إلي ثلاثة مستويات من الضغوط النفسية ،وذلك اعتماداً علي الدرجة الكلية للمقياس ، باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري بوصفهما معيارا ، وقد أسفرت النتائج عن تمتع مقياسي أبعاد الذكاء الروحي والضغوط النفسية بخصائص سيكومترية جيدة ، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في أبعاد الذكاء الروحي ، و لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في الضغوط ومقاييسها الفرعية ، بالإضافة إلي ظهور معاملات ارتباط جوهرية إحصائياً موجبة بين أبعاد الذكاء الروحي ، و كذلك بين المقاييس الفرعية للضغوط النفسية ، وهو ما يشير إلى الخصائص السيكومترية الجيدة للمقياسين ، في حين تباينت معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الروحي والمقاييس الفرعية للضغوط النفسية ، وأسفرت النتائج عن امكانية قيام الذكاء الروحي بدور فعال في خفض معدلات الضغوط النفسية، و هو ما يشير إلى امكانية استخدام الذكاء الروحي بوصفه إستراتيجية علاجية لخفض الضغوط النفسية ، وهذا منوط بدراسة مستقبلية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقدمـــــــــة :

يعد الذكاء الروحي من متغيرات الذكاءات المتعددة ، بعد أن دخـل دائـرة اهتمامات الباحثيين في مجال علم النفس ، مثله فى ذلك مثـل الـذكاء الوجـداني والاجتماعي والثقافي والمجرد والشخصي وغيرها من الذكاءات الأخـري، هـذا بالإضافة إلي استخدامه في تطوير الذات ، أما الضغوط النفسية فهى من المتغيرات المهمة في مجال الاضطرابات النفسية ، ومن الواضح أن هناك ندرة فـي هـذه الدراسات التي اهتمت بالذكاء الروحي ، وتأثيره علي مستويات الضغوط النفـسية وإمكانية استخدامه بوصفه أحد الإستراتيجيات العلاجية ، وهذا هو السبب الرئيس الذي من أجله أجريت هذه الدراسة .حيث يتزايد اهتمام علمـاء الـنفس مـؤخراً بفحص التكوين العقلي والعصبي ، وبيان دورهما في تكوين أنماط سلوكية متنوعة ، وذلك بغرض زيادة وعي الإنسان بذاته وقدراته وإمكاناته الشخصية . وقد اهـتم علماء النفس خلال تلك الفترة بدراسة الدور الفعال لعلم النفس في الارتقاء بالسلوك البشري ، وتنمية المهارات الحياتية للإنسان . وزيادة الوعي بالذات ، والثقة بالنفس ، لمواجهة الضغوط التي يتعـرض لهـا ، مـن جـراء التقـدم التكنولـوجي ، والصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، التي نتج عنها زيادة في معدلات الانحرافات ، وانتشار وسائل السلوك الإجرامي وتنوعها ، وإنـشاء كثيـر مـن المستشفيات والمراكز العلاجية النفسية ، ومراكز التمنية البـشرية ، والخـدمات الإرشادية ، وهذا نتاج طبيعي لزيادة معدلات الإصابة بالاضـطرابات النفـسية و العقلية .

وقد واكب هذا التطور تطور في القياس النفسى وتنمية المهـارات العقليـة ، وهو ما أدي إلي ظهور نظريات جديدة في إطار التنظيم العقلـي ومنهـا نظريـة الذكاءات المتعددة ، حيث وصل بعضها إلي تعداد قرابة (٧٢) نوعا من الذكاءات ، ولكن زاد الاهتمام بأنواع بعينها خلال هذه الفترة ومنها : الـذكاء الوجـداني ، والذكاء الاجتماعي ، وأخيراً الذكاء الروحي ، وهو موضوع هذه الدراسة الحالية ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد تزايدت الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد بصورة كبيرة خلال هذا العصر ، والذي سمي بعصر الضغوط النفسية بكل أبعادها النفسية والمادية والاجتماعية والمهنية ، ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث ، في ضوء متغيرات أخري جديدة علي الواقع العربي والاسلامي ، والأحداث المتلاحقة من ثورات واضطرابات ، وظهور صور وأنماط سلوكية جديدة ، فرضتها الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية .

أهداف الدراسة :

لهذه الدراسة عدد من الأهداف علي النحو الآتى :

١- تصميم مقياس لقياس أبعاد الذكاء الروحى ، وكذلك قائمة لتقدير الضغوط النفسية ، وبيان الخصائص السيكومترية ، ولهذا الهدف أهمية تكمن فى ندرة مقاييس الذكاء الروحى .

٢- يهدف هذا البحث كذلك إلى فحص الفروق بين الجنسين فى الذكاء الروحى و الضغوط النفسية .

٣- فحص العلاقات المتبادلة بين مقياسى الذكاء الروحى وقائمة الضغوط النفسية بمقاييسهما الفرعية لدى عينات الدراسة .

٤- بيان دور الذكاء الروحى فى إمكانية خفض معدلات الضغوط النفسية ، وهل من الممكن التنويه لأهمية استخدام برامج التدريب وتنمية الذكاء الروحى بوصفه منهجا ووسيلة علاجية تسهم فى تعديل بعض السلوكيات الشاذة والأمراض النفسية ، خاصة للعلاقة الوثيقة بين التدين والقيم والأخلاق والذكاء الروحى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فى :

١- أن الذكاء الروحى من المتغيرات الحديثة التى فرضت نفسها فى مجالات البحوث العلمية المتعلقة بنظرية الذكاءات المتعددة .

٢- تربط هذه الدراسة بين مجموعة من فروع علم النفس وهى : علم النفس الإيجابى ، وعلم النفس الإكلينكى ، وعلم النفس المرضى ، وعلم نفس النمو ، والقدرات العقلية ، وإلارشاد النفسى ، وبحوث الشخصية ، والقياس النفسى .

الإطار النظري :

قبل عرض مفهوم الذكاء الروحي ، سوف نعرض لمفهوم الذكاء وكيفية الوصول إلي الذكاءات المتعددة ، فبداية نجد أن كلمة ذكاء لغوياً كلمة مشتقة من الفعل " ذكا " والذكاء معناه الفطنة والتوقد ، " ذكت النار " تعنى اشتد لهيبها وازداد اشتعالها . " وذكت الشمس " يعنى اشتدت حرارتها . و " ذكا فلان " يعنى زاد فهمه وتوقد ، أو زادت القوى العقلية المعرفية لديه . أما التعريف السيكولوجي للذكاء فقد عرفه " ركس نايت " " Rex Night " بأنه القدرة على الانتقاء ، والقدرة على استدعاء الأفكار المناسبة المتجهة نحو غاية . فالذكاء فى نظره هو العامل الذى يدخل فى جميع أنواع تفكيرنا ، وهو عبارة عن القدرة على اكتشاف العلاقات الملائمة ، والقدرة على استنتاج المتعلقات الملائمة أيضا (معوض ، ٢٠١٠، ص٤٥ ، ص٥٣) .

وفي تفسير الذكاء والنشاط العقلي يذهب " طومسون " G. H. Thomson إلى أن نظرية العاملين ليست هى التفسير الوحيد للنشاط المعرفى ، فهو لا يرفض فكرة العامل العام لسبيرمان كاحتمال من الاحتمالات الممكنة ، ولا يقبلها على أنها التفسير الوحيد ، ويمضى فى نقده هذا ليعلن بعد ذلك نظرية جديدة تقوم فى جوهرها على أننا عندما نختبر العقل فإننا فى الواقع نختبر عينات من نشاطه ، وقد يضيق نطاق هذه العينات بحيث لا تمثل النشاط العقلى كله ، وعندئذ لا يصلح العامل العام لتفسير النشاط المعرفى ككل . ولكن سبيرمان رفض نظرية العينات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأنها لا تتفق مع نظرية العاملين إلا فى بعض جوانبها ، وتختلف عنها فى جوانب أخرى . ولأنها أيضاً أشد تعقيداً من نظريـــة العـــاملين (النيـــال ، ٢٠١٠ ، ص ص٧٩ – ٨٠) .

أما " جان بياجيه J . Piaget " و " مينتون ، وشيندر" فقد أشارا إلـــي أن الذكاء ظاهرة تتضمن تغيرات كيفية أثناء مراحل النمو المبكرة ، بحيـــث تختلـــف وظيفته من مرحلة لأخرى لتتمايز كل سلسلة من مراحل النمو بطريقة كيفية عـــن المراحل الأخرى . ويعتمد الانتقال من مرحلة إلى أخرى على وظيفتين من الذكاء همـــا : الاســـتيعاب Assimilation والمواءمـــة Accomodation . ويـــشير الاستيعاب إلى الطريقة التى يدمج فيها الطفل خبراته مع البيئة ، بينمـــا نجـــد أن المواءمة تعنى تعديل الطفل لما استوعبه ، وذلك لكى يتمكن من القيام بالاســـتجابة المناسبة ، ومن تقبل الخبرات الجديدة (النيال ودويدار ، ٢٠١٠، ص١١٨) . في حين أكد كاتل " R . Cattell " علي وجود نوعين هما :

الأول : الذكاء السائل : وهو لا يرتبط بالثقافة ويتدهور مع تزايد العمر الزمنـــى ، ويقاس باختبارات الإدراك والتقدير والفهم والاستدلال ، وعلامات الذكاء السائل لا تعتمد كثيراً على الخبرات التعليمية ، والذكاء السائل ينطوى على خصائص تؤدى إلى إدراك العلاقات المعقدة فى البيئات الجديدة .

الثانى : الذكاء المتبلور : وهو يقاس عن طريق المهارات العدديـــة ، واللغويـــة ، والمعلومات الميكانيكية ، واستخدام المترادفات ، وتكون تنمية هذه القدرات موضع تركيز فى التعليم فى المدرسة ، ونتيجة لذلك فإن " كاتل " يعتقد أن الذكاء المتبلور يتأثر تأثراً كبيراً بالخبرة والتعليم الرسمى ، وينمو مع الخبرة أى لا يتـــدهور مـــع التقدم بالعمر (عفانة والخزندار ، ٢٠٠٩ ، ص٦٠) .

أما فيما يتعلق بنمو الذكاء فيمكن القول إن عقل الفـــرد فـــى تطـــور ونمـــو مستمرين ، وهذا يبدو واضحاً من تصرفاته فى مراحل نموه المختلفـــة ، وهـــذا التطور الذى يطرأ على العقل وإدراكه وفهمه ، والذى يصاحب نموه هو ما يطلق عليه بالنمو العقلى . وقد اختلف العلماء فيما بينهم فى تحديد السن الذى يتوقف فية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الذكاء عن النمو . فبعض العلماء أمثال " أوتيس " Otis " و " مونورو " Monoro و " بالارد " " Ballard و " تيرمان " Terman قد حددوا هذا السن بالسادسة عشر . وقد دلت البحوث أن الذكاء يكون نموه سريعاً فى سنوات العمر الأولى ، وقد يتدرج النمو العقلى فى البطء ، ويشتد هذا البطء ، بعد الثانية عشرة ، كذلك يبدو أن نمو الذكاء عند النابغين والأذكياء والموهوبين يكون أسرع ولمدة أطول من متوسطى الذكاء . ويكون لدى الاغبياء وضعاف العقول بطيئاً ولمدة أقصر عن متوسطى الذكاء ، كذلك من الملاحظ أن نسبة ذكاء الفرد تكاد تكون ثابتة فى مراحل العمر المختلفة بالرغم من نمو الذكاء . فالطفل الذى يكون متفوقاً على أقرانه فى الذكاء يظل كذلك بقية حياته (معوض ، ٢٠١٠ ، ص ص٥٣- ٥٤) .

وفى بداية السبعينيات ، قدم " هوارد جاردنر" الدليل المقنع على وجود عدد كبير من القدرات الفكرية الذاتية للبشر ، التى أشار إليها لاحقاً بمصطلح الذكاءات الإنسانية ، وعند صياغته لنظرية الذكاءات المتعددة ، قام " جاردنر " باستعراض الدلائل من مجموعة ضخمة من المصادر المتعددة وفى دراسات قام بها على الأفراد الموهوبين ، والعباقرة ، ومرضى تلف المخ ، والمعاقين عقلياً ، والأطفال الأسوياء ، والبالغين الأسوياء . وفى عام ١٩٨٣ قام " هوارد جاردنر" بنشر كتابه " أطر العقل " ، فى محاولة منه بالتعاون مع علماء آخرين لاضفاء صبغة التعددية على فكرة الذكاء ، كما أنهم سعوا لإظهار أن الإجابات القصيرة أو اختبارات الورقة والقلم لا تقيم الذكاء بالصورة الوافية ، وفى هذا الكتاب ذكر جاردنر أن المخ الواعى يعمل من خلال سبعة أشكال على الأقل من عمليات فى مختلف أجزاء المخ (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ١٣) .

و جاء دور آخر " هوارد جاردنر" . حيث بدأ فى أوائل الثمنينيات من القرن العشرين ، فى الاهتمام ببعض المسائل الأساسية التى نشأت عن الاختبارات السيكولوجية حيث كان السؤال : لماذا يفشل بعض من ذوى معدلات الذكاء المرتفع فى حياتهم الشخصية ؟ وهل تغفل اختبارات القدرة العقلية بعض الجوانب الواضحة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من جوانب القدرات الإنسانية كالقدرات الفنية ، والموسيقية ، والبدنية ، والأدبية ، والاجتماعية ؟ ومن هنا توصل جاردنر إلى نتيجة حتمية ، هى : لابد من دحض فكرة أن " الذكاء " هو معيار الكفاءة المنفرد الوحيد ، وافترض أن لدى الإنسان نطاقاً من القدرات الرئيسة – أنواع الذكاء – ويختلف هذا النطاق باختلاف الأشخاص .

ومع نموذج " جاردنر" للذكاء المتعدد ، وصلت النظرية فى نهاية المطاف إلى حالة من التناغم مع التيار السائد ، وبقيت المسائل النظرية حول أفضل السبل لتصنيف تلك الأنواع من الذكاء موضع نقاش ، والأرجح أن النقاش حولها سيستمر لفترة من الزمن ، بل إن جاردنر نفسه لم يصل إلى بنية تصنيفية مُرضية بشكل تام ، وفى الوقت الراهن ، يواصل استكشاف عدد كبير من الأبعاد التصنيفية ، و قد وصل مفهوم الذكاء المتعدد إلى ذروة القبول لدى قطاعات معينة – خاصة قطاعى التعليم والأعمال التجارية – فى الولايات المتحدة الأمريكية على الأقل . إلا أن هناك بعض الأكاديميين الذين لا يزالون يصرون على نظرية عامل الذكاء ويتجاهلون نظرية جاردنر (ألبريخت ، ٢٠٠٨ ، ص٨) .

ومن ثم تعد نظرية الذكاءات المتعددة Multiple intelligences theory نموذجاً معرفياً يهدف إلى كيفية استخدام الأفراد لذكاءاتهم بطرق غير تقليدية ، وهذه المحاولة العلمية من جانب "هوارد جاردنر" لفتت الانتباه إلى كيفية إعمال عقل الانسان مع محتويات العالم من أشياء وأشخاص وغيرها ، فهى نظرية لتحديد الذكاء المناسب للتوظيف المعرفى ، وتفترض أن لكل فرد قدرات فى الذكاءات المتعددة ، وبالتالى فإن الذكاءات تعمل معاً ، حيث يبدو بعض الأفراد يملكون مستويات عالية جداً من التوظيف فى بعض الذكاءات المتعددة أو معظمها ، ويبدو بعضهم الآخر لديهم نقص شديد فى كل هذه الذكاءات أو معظمها ، ويقع معظم الناس بين هاتين النقطتين ، حيث يكونوا متقدمين جداً فى بعض الذكاءات ومتواضعين فى مستوي بعضها الآخر ، ومتاخرين نسبياً فى الباقى (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ٤٥) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقبل سنوات كان التساؤل الرئيس في ميدان الذكاء يرتكز على شئ واحد وهو نسبة الذكاء (IQ) ، ومنذ أوائل الثمانينيات بدأ بعض العلماء المتخصصون ومنهم (هوارد جاردنر) على وجه التحديد يرفض فكرة الذكاء الواحد . ويرى أن هناك مجموعة من الذكاءات التي أدرجها في نظريته عن الذكاءات المتعددة ، وحدد جاردنز سبع ذكاءات هي : الذكاء المكاني ، والذكاء الموسيقي ، والذكاء الجسمي ، والذكاء اللغوي ، والذكاء المنطقي ، والذكاء الشخصي ، والذكاء الاجتماعي ، ثم أضاف " دانيل جولمان " ذكاء آخر سُمي " الذكاء الوجداني ".وطبقا لهذه النظرية فإن نسبة الذكاء (IQ) قد تكون مهمة في قياس المنطق ، والرياضيات ، والقدرات اللغوية ، أو كيف تنتج في دراستنا الأكاديمية وفي الوظائف العملية ، ولكن ليس بالضرورة أن تكون ذكاءاتنا محددة بذلك فقط ، ثم اقترح " روبرت.ا.إيمونز" في الوقت نفسه إضافة الذكاء الروحي لقائمة "جاردنر".(سليم ، ٢٠٠٦)

كما أن نظرية الذكاءات المتعددة ابتعدت عن مفهوم الذكاء الفردى التقليدى ، وتعدته إلى تمييز ثمانية أنواع من الذكاءات الإنسانية ، وهذه الذكاءات ترجع إلى خلايا مسؤولة عنها فى ثمانية مناطق من الدماغ كما هو موضح بعضها فى جدول (١) :

جدول (١) : يوضح العلاقة بين الذكاء والجهاز العصبي

الذكاء	الجهاز العصبي
اللغوى اللفظى	الفصوص الجبهية والصدغية اليسرى
المنطقى الرياضى	الفصوص الجدارية اليسرى ، نصف كرة الدماغ الأيمن
المكانى البصرى	المناطق الخلفية لنصف كرة الدماغ الأيمن
الجسمى الحركى	المخيخ ، العقدة العصبية الأساسية ، القشرة الحركية
الموسيقى	الفص الصدغى الإيمن
ما بين الأشخاص	الفصوص الجبهية ، والفصوص الصدغية (مثل نصف كرة الدماغ الأيمن) ، الجهاز الطرفى
داخل الأشخاص	الفصوص الجبهية ، الفصوص الجدارية ، الجهاز الطرفى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(خفاقة، و الخزندار، ٢٠٠٩ ،ص ص١١٣- ١١٤) .

ولغة الجسد هى أيضا أداة أساسية للمعرفة الوجدانية التي تربط بين أجهزة الجسم وبعض المهارات العقلية . وقد أخذت لغة الجسد حيزها من العلم والدراسات وصارت علماً قائماً بذاته ، يتم تعلمه والتخصص فيه ، واكتساب مهاراته . وتتمثل فى الإيماءات والحركات والإشارات التى يرسلها الجسد بجميع أجزاءه للتعبير عن ما يدور بداخل الفرد . فكما تعبر اللغة عن القدرات العقلية الإدراكية ، فتعبر تلك الحركات والإيماءات عن القدرات العقلية الوجدانية . وكشفت الدراسات أنه عند رؤية وجه معين فإن المعلومة تؤدى إلى إطلاق نبضة عصبية أولاً فى القشرة البصرية ثم تمضى فى ممر عصبى إلى اللوزة بعد ذلك . وهذا الممر هو طريق المعلومات التى تثار بالانفعالات . فلفهم لغة الجسد يعتبر المهارة الأساسية لامتلاك قدرة التفهم ، والمشاركة الوجدانية ، واكتساب مهارة الألفة والتزامن الوجدانى . وتكمن بعض الأفراد فى قدراتهم على القراءة الصحيحة والتعرف على العلامات غير اللفظية للآخرين (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص ١٠٥) .

وتدعم الأبحاث الحديثة عن المخ نظرية جاردنر للذكاءات المتعددة لتقديم أدلة معقولة عن ماهية هذه الذكاءات ، فكما يعتقد أطباء الأعصاب أن المخ مقسم إلى عدد كبير جداً من شبكات الخلايا العصبية المتصلة داخلياً وشبه مستقلة بذاتها ، التى تدعى وحدات قياسية Modules تختص كل منها بوظيفة معرفية محددة ، وتوجه مجموعة الوحدات القياسية نحو توجيه أنشطتها لمعالجة الوظائف الأكثر تعقيدا . ويعتقد توماس أرمسترونج وهو أحد الرواد فى مجال البحث فى نظرية الذكاءات المتعددة أن الذكاءات التسعة الرئيسة الأصلية هى فى الأصل أساليب تعلم (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ٢٣) .

كما الجهاز العصبى الطرفى ،الذى يتكون من وحدات متعددة متصلة بعضها بعض فهو منظم المخ الأساسى للمشاعر والعواطف ، كما أنه يؤدى دوراً مهما فى عملية التفكير ، وهذا يفسر أهمية المشاعر والعوامل الوجدانية فى التفكير ، ويتميز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجهاز العصبى الطرفى بقوة كافية تجعلة يفوق كلا من التفكير المنطقى ونماذج الاستجابة الطبيعية لجذع الدماغ "المخ" (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص٤٥) .

وهناك بعض المفاهيم المهمة عند تناولنا للذكاءات المتعددة وكذلك الذكاء الروحي ومنها: عنصر " الوعى الموقفى " Situational awareness فى نموذج الأبعاد والذي يعرف باسم الرادار أيضاً ، فهل أنت قادر على فهم الناس والتعاطف معهم فى المواقف المختلفة ؟ ، هل بوسعك الإحساس بمشاعرهم وأهدافهم المحتملة ؟ ، ما مدى قدرتك على "قراءة" المواقف بناءً على معرفة عملية بالطبيعة البشرية ؟ يشتمل الوعى الموقفى على معرفة بالهولوجرام الثقافى ، أى أنماط ومبادئ وقواعد المجتمع المتعارف عليها والتى تحكم المواقف المختلفة . وهو يعنى تقدير الفرد لوجهات النظر المختلفة التى يتبناها الآخرون (البريخت ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣٣- ٣٤) .

ويعد التفكير المنظومى وسيلة تساعدنا على توسيع آفاق التفكير لدينا ، ورؤية العالم من حولنا بشكل أشمل ، وتحديد المسببات الحقيقية للأحداث التى تقع من حولنا ، وفهمها والتعامل معها بطريقة فعاله ؛ فالتفكير المنظومى شئ تجتمع وتمحور لأشياء أو أفكار أو مبادئ أو عقائد أو ما إلى ذلك ليشكل كلا متناغماً مترابطاً ضمن شبكة منظمة من التفاعلات المعتمدة على بعضها بعضاً ، وبهذا يكون النظام تصميماً وخطة مدروسة لتنظيم وتفعيل مجموعة من النشاطات ضمن مسعى من تحقيق الأهداف ومرام متفق عليها (الكبيسى ، ٢٠١٠، ص ص ١١٤- ١١٥) .

وتعنى الكلمات ما هو أكثر بكثير من مجرد رموز وإشارات منطوقة لا حياة فيها ، إنها هيكل الفرد ، ولقد فهم كثير من القادة المشاهير سيكولوجية اللغة هذه واستفادوا منها كثيراً ، واستغلوا هذه المعرفة فى استثارة وتحريك الشعوب ، للخير أو الشر . وللشعر والآداب والشعارات الشهيرة والاستعارات المجازية والأغانى الوطنية التي لها القدرة على تحريك الشعوب بطرق قوية (البريخت ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٢) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحضور واحد من الأبعاد وهو الطريقة التى تؤثر بها فى أفراد أو جماعات من البشر من خلال مظهرك الجسدى ، ومزاجك وسلوكك ، ولغة جسدك ، والطريقة التى تشغل بها مكانك فى الغرفة . إننا نحتاج جميعاً إلى أن نولى اهتماماً خاصاً لإحساس الحضور الذى نوصله ، خاصة إذا كنا نسعى لكسب القبول وأن يتم التعامل معنا بجدية (ألبريخت ، ٢٠٠٨ ، ص٦٩) .

إذا كان الذكاء العاطفى يُمكن الإنسان من التعامل الإيجابى مع ذاته ومع الآخرين ، حيث يحقق لنفسه ولمن حوله أكبر قدر من السعادة ، فإن الإيمان يمكن الإنسان من التعامل الإيجابى مع ذاته ومع الآخرين ، حيث يحقق لنفسه ولمن حوله أكبر قدر من سعادة الدنيا والآخرة . فإن الإنسان يشعر بحلاوة الإيمان عندما يتحلى بهذه المهارات ويربطها بربه ودينه وآخرته (العتيبى ، ٢٠٠٩، ص٢١) . والتعاطف هو البعد الخامس من أبعاد الذكاء الاجتماعى ، ويدعونا هذا البعد إلى تدقيق النظر فى مدى وعينا ومراعاتنا بحق لمشاعر الآخرين ، هل أنت قادر على التعامل مع الآخرين كأشخاص متفردين ؟ ، وهل تبين أنك مستعد وقادر على تقبلهم كما هم ؟ (ألبريخت ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٧) .

أحدث أنواع الذكاءات المتعددة :

هناك عدد كبير من تصنيفات الذكاءات ومنها الأكثر شيوعاً الآن وهي : الذكاء الطبيعى Naturalist intelligence ويعرفه " هوارد جاردنر" على أنه القدرة على التعرف إلى تصنيف النباتات والحيوانات والموضوعات الإخرى المرتبطة بالطبيعة . أيضا الذكاء الانعكاسى Reflective intelligence و الذكاء الاستراتيجى Strategic intelligence و الذكاء السياقى Contextual intelligence و الذكاء القيمى Ethicel intelligence و الذكاء الاكاديمى Academic intelligence و الذكاء المعهدى (المؤسسى) Collegial intelligence و الذكاء العملى Practical intelligence و هو القدرة على التفكير بشكل ملموس وعرض الأمثلة الملموسة أو المحسوسة ، وحل المشكلات اليومية بصفة مستمرة بشكل يوضح كيفية حل هذه المشكلات . و ذكاء تداعى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المعانى (الخواطر) Associative intelligence وهو القدرة على التفكير بشكل غير متسلسل ، والتفكير فى إطار جديد للمعانى من خارج الأطر القديمة التقليدية و ذكاء الحدس intuitive intelligence وهو القدرة على أن نتعرف وندرك بشكل مباشر الأنماط المختبئة خلف المنطق وبسرعة ، والذكاء الجمالى Aesthetic intelligence وهو القدرة على فهم ما يجول داخل الروح البشرية ومجال الكلمات والألفاظ والمعانى وتذوقها وتذوق جمال الطبيعة .و ذكاء الحنان ، والتعاطف Affectional intelligence وهو القدرة على التعاطف مع الآخرين والاستمرار فى الحياة واتخاذ وضع القرارات . والذكاء القصصى Narrative intelligence وهو القدرة على الإدراك والشعور وكيفية التفكير وتوضيح الأفكار والخبرات للآخرين من خلال استخدام القصص . والذكاء الاخلاقى Moral intelligence وهو احترام الإنسان لنفسه وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان ، ويتشابه هذا المفهوم مع مفهوم بياجيه عن العملية الأخلاقية كاحترام متبادل بين الآخرين (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ص ٦٣ – ٦٤) .

ويري بعض الباحثين أنه من المفيد أن نعيد ترتيب تلك الأنواع المتعددة من الذكاء إلى ست فئات أساسية هي :

١- الذكاء المجرد : التفكير العقلانى الرمزى .

٢- الذكاء الأجتماعى : التعامل مع الناس

٣- الذكاء العملى : إنجاز المهام والأعمال .

٤- الذكاء العاطفى : الوعى بالذات وإدارة الذات .

٥- الذكاء الجمالى : الإحساس بالشكل والتصميم والموسيقى والفنون والآداب

٦- الذكاء الحركى : المهارات البدنية مثل الألعاب الرياضية ، أو الرقص ، أو عزف الموسيقى ، أو حتى قيادة طائرة (ألبريخت ، ٢٠٠٨ ، ص ٩)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مفهوم الذكاء كما تقترحة نظرية الذكاء المتعددة :

وقد وجدت نظرية الذكاءات المتعددة " لجاردنر " عدداً من التحديات أمام المفاهيم التقليدية فى المجالات التربوية ، والعلوم المعرفية . فالمفهوم التقليدى المعرفى للذكاء يقوم على أن الإنسان يولد ولديه قدرة واحدة على الاستيعاب ، وهذه القدرة المعرفية الواحدة يمكن قياسها بواسطة اختبارات الأسئلة القصيرة للذكاء (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ٢٦) .

هذا وقد جددت نظرية "جاردنر" (Gardner) الدعوة لعدم حصر مفهوم الذكاء فى القدرات الذهنية المعرفية وفى كتابة "أطر العقل" Frames of Mind جاء بمفهوم الذكاء المتعدد Multiple Intelligence يشتمل على جانب القدرة اللغوية والرياضية والمكانية والموسيقية والتناسق الحركى للبدن والذاتية والطبيعية والوجودية وصنف ما سماه بالذكاءات الشخصية Personal Intelligences إلى شقين احدهما اسماه Interpersonal Intelligence الذكاء الذاتى Intrapersonal Intelligence والآخر الذكاء الاجتماعى المتصل بالعلاقة بين الفرد والآخرين ، والأول يتناول الجانب الذاتى والوجدانى للفرد والقدرة على التفريق بين الانفعالات المختلفة وتسميتها وتوظيفها ، وهو ما يتداخل مع الذكاء الوجدانى بشكل مباشر (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص٣٥) . ومن ثم يعرف هوارد جاردنر الذكاء بأنه :

- القدرة على إنتاج شئ مؤثر يقدم خدمة ذات قيمة فى الثقافة .
- مجموعة المهارات التى تمكن الشخص من حل المشكلات بطريقة جديدة
- إمكانية إيجاد حلول للمشكلات تمكن من حشد معارف جديدة .

وبالتالى يتم النظر إلى الذكاء فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة على أنه القدرة على حل المشكلات أو إضافة ناتج جديد يكون ذو قيمة من واحد أو أكثر من الإطارات الثقافية معتمداً فى ذلك على متطلبات الثقافة التى نحيا فى كنفها ، كما أن نظرية الذكاءات المتعددة ليست نظرية أنماط تحدد الذكاء الذى يلائم شخصاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما، إنها نظرية عن الأداء المعرفى ، وتقول أن لدى كل شخص قدرات فى الذكاءات الـ (٧٢) تؤدى وظيفتها معاً بطرق فريدة بالنسبة لكل شخص ، ويبدو أن بعض الناس يملكون مستويات عالية جدا من الأداء الوظيفى فى جميع أنواع الذكاءات الـ (٧٢) وفى معظمها ، وتعمل الذكاءات عادة معاً بطرق مركبة . ويبرز جاردنرأن ذكاء من أنواع الذكاءات المتعددة فى حد ذاته هو بالفعل خيال (Afection) ألا أنه لا يوجد ذكاء بذاته فى الحياة باستثناء وجوده فى أمثله نادرة عند الطفل المعجزة Savants والأفراد الذين لديهم تلف فى المخ – Brain ingured كذلك فالذكاءات تتفاعل دائماً الواحد مع الآخر (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ص ٦٤ – ٦٧) .

الذكاء الروحى Spiritual intelligence

نحن غالباً ما نسمع عبارات مثل : روح العصر ، يمتلئ " بروح الحيوية " ، أشخاص ذوى روح معنوية مرتفعة أو منخفضة ، أرواح مضطربة ، روح الأمة ، الأب الروحى ، كانت الروح القائدة للجماعة ، وطنى الروحى . ولكن ما معنى الروح والروحانية ؟ في الرد على هذا السؤال نرى : إن مفهوم "الروح " spirit مشتق من الكلمة اللاتينية " spiritus " التى تعنى التنفس . أما المصطلح الحديث لهذه الكلمة فهو يعنى طاقة حياتك ، والجانب غير الجسدى وغير المادى منك ، مثل المشاعر والشخصية . وهو يتضمن أيضاً صفاتك الحيوية مثل : الطاقة ، والحماس ، والشجاعة ، والإصرار ، وذكاؤك الروحى يتعلق بكيفية اكتساب هذه الصفات وإنمائها ، وهو أيضاً يتعلق بحماية وتنمية روحك ، التى يُعرفها قاموس " أكسفورد " بأنها " الهوية الأخلاقية والعاطفية " ، وكثافة طاقتها العاطفية والعقلية (بوزان ، ٢٠٠٧ ، ص ص٩- ١٠) . ويختلف الذكاء الروحانى عن ذكاء الروح ، فالذكاء الروحانى يتعلق باختياراتك ، ومعتقداتك ، وممارساتك الروحانية ، وعلاقتك بالخالق (باول ، ٢٠١٠، ص١٢) .

كما نستخدم الحدس فى حياتنا ، والاحساس بالزمن والأرواح ، ومفاهيم معروفة لدينا ، ولا نحتاج إلى برهان ، الشعور الروحانى يكفى بالنسبة لنا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والبحث عن الحقيقة هدف أسمى . والإيمان بالمفاهيم والمعتقدات الزمنية (مثل الطرق الصوفية) والتصوف كما هو الحال فى فكر محيى الدين بن عربى ، والطرق الشاذلية عند الصوفية . والاعتقاد في " الظواهر " والأحداث الطبيعية . واستخدام " الحدس " والثقة فى هذا الاستخدام . وأداء المناسك وفرائض العبادة فى دور العبادة أو الأماكن المخصصة لذلك . والصلاة دائماً . والإيمان بالتعامل على أساس " الصدق " مع الآخرين (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ص ٦٦- ٦٧)

وهناك ما يسمي بمحفزات الروح كأن نقول : إننى أجعل من الصدق والحقيقة النبراس المرشد لحياتى ، فأنا شديد الصدق مع نفسى ومع الآخرين ، وهذا يمتعنى كثيراً .أو إننى إنسان يتمتع بأخلاق حميدة ، وأنا أستخدم مبادئى لتحسين حياتى وحياة كل من حولى .ويمكن الاعتماد على ، وكلمتى هى عهدى .كما أنني شخص عادل ، أنشد الأمانة فى كل تعاملاتى .وكذلك أنا شخص جدير بالاحترام ، وأنا أوجه سلوكى وحياتى نحو ما أستشعر أنه خير (بوزان ، ٢٠٠٧ ، ص ٧٦) .

كما إن الخبرة الانفعالية التى تسود فى مجتمعاتنا المسلمة المرتبطة بالذكريات تتأثر بمهارات "الذكاء الروحى " Spiritual intelligence الذى يقلل من كارثية الصدمات التى تعترضنا فى حياتنا الدنيوية ، وعلى سبيل المثال الموت وتجاوز الصدمات بالتذكر الإيمانى والصبر واليقين والصلة الروحية بالسنة النبوية (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص ص ١٥٩- ١٦٠) .

وقد يتضمن الذكاء الوجودى Existence intelligence بعض مكونات الذكاء الروحي و ، حيث يتضمن الذكاء الوجودي ويهتم بالتركيز على موضوعات قريبة من مضامين الذكاء الروحي ومن هذه الموضوعات ما يلي :

- الدين والعقيدة وأهميتها بالنسبة للإنسان .
- الاسترخاء والتأمل .
- التصوف والدراسات التاريخية ، والدينية ، والتراث .
- التفكير فى الكون والخليفة (عبد الهادي ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٢) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا وقد انتشر مفهوم اللاوعى فى ظل غياب المعارف العقلية ، ودليل على ذلك حداثة اكتشاف القدرات العقلية للدماغ ومنها : "الذكاء الوجدانى – والذكاء الشخصى – والذكاءات المتعددة والذكاء الروحى " ، إلا أن فكرتها العلمية وصياغتها ، جاءت من العالم الأمريكى جون ماير مكتشف مفهوم الذكاء الوجدانى ، فقد خلص ماير مكتشف مفهوم الذكاء الوجدانى ، بعد أكثر من سبعة أعوام من الدراسات المستمرة فى الذكاء الوجدانى ، أن هنالك مفهوم حديث لنوع مهم من القدرات العقلية يجب أن نهتم به أكثر من أى نوع آخر من القدرات العقلية المتعددة ألا وهو الذكاء الروحى ، ووضح ماير أنه اطلع على الذكاء الروحى من دراسة ليهودى يُدعى "رايموند" . إن كلمة الذكاء الروحى وردت فى ثلاث مقالات باللغة العربية وكان المصدر الأساسى "كتاب ستيفن كوفى للعادات ، وكتاب تونى بوازن أيقظ قواك الروحية " ، وذكر مهيد المتوكل أنه قد سمع "مالك بدرى" إشارة لمفهوم قد يفسر كثيراً من القدرات يمكن أن يطلق عليه الذكاء الروحى . وفى اللغة الانجليزية Spiritual intelligence . وفطنو إلى نوع مهم من القدرات العقلية وهو الذكاء الروحى ، الذى يتطلب قدرات عالية من الوعى لاستدعاء اللاشعور ، بينما المتدربين فى العالم الإسلامى والعربى يتدربون على تجاهل الوعى والاهتمام باللاوعى ، وإذا رجعنا لوسائل التدريب المستخدمة لتنمية تلك القدرات فى مركز القدرات العقلية الروحية (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص ص ١٤٤– ١٤٥) .

ومن هذا المنطلق نرى أن الذكاء الروحى Spiritual intelligence يتعلق بكيفية اكتساب الصفات وإنمائها ، وهو أيضاً يتعلق بحماية وتنمية الهوية الأخلاقية والعاطفية وتنميتها ، فالذكاء الروحى ينبثق بطبيعة الحال من الذكاء الشخصى ، والذكاء الاجتماعى ، والذكاء الشخصى هو معرفة المرء وتقديره وفهمه لذاته ، بينما الذكاء الاجتماعى هو معرفة المرء وتقديره وفهمه للآخرين ، ثم ينتهى الحال بتقدير وفهم كل أشكال الحياة الأخرى ، وهذا هو الذكاء الروحى ، بل أن أهم العناصر التى يعتمد عليها إنماء الذكاء الروحى يكتمل فى الاتصال بالطبيعة وتقديرها وفهمها (الفقى ، ٢٠١١، ص٤) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتُعرف زوهار Zohar ومارشال Marshall الذكاء الروحي بأنه " الذكاء الذى نستخدمه فى مواجهة وحل مشكلات المعنى والقيمة ، وهو الذكاء الذى يُمكننا من خلاله وضع أنشطتنا وحياتنا فى سياق أوسع ، وغنى بالمعانى والدلالات ، وهو الذكاء الذى يُمكننا من تحديد الاتجاه أو الطريق الأمثل للحياة . أما "سنيتار" Sinetar فترى أن الذكاء الروحى تفكير مُلهم Inspired Thought ، وهو أيضاً يُمثل موجهاً ودفاعاً فعالاً للحياة التى نُمثل كلنا جزءاً منها (إسماعيل ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩- ٤١) .

وفيما يلي سوف نعرض لبعض مفاهيم الذكاء الروحي حيث عرفه " نوبل بأنه : القدرة الفطرية التي يتمتع بها الفرد وتكمن بداخله. (Noble , 2000) ، وقد عرفه " ايمونز " بأنه : درجة تكيف الفرد وأمكانية استخدامه للمعلومات الروحانية التي تساعده في مواجهة الضغوط والمشكلات الحياتية . (Emmons, 2002) أيضا عرفه " فاجين ": بأنه قدرة الفرد على الفهم المتعمق في ذاته ودرجة وعيه بنفسه ، والهدف من وراء هذه الحالة الروحية هو تهدئة وتهيئة العقل واندماجه مع الذات الدنيا المتضمنة في (الأنا ، والشخصية ، والبدن) مع الذات العليا المتضمنة في (الأنا العليا ، والروح ، والنفس) وذلك بغرض الحصول على مزيد من الوعي الروحي. (Vaughan, 2002) وعرف " بريدزيلي " الذكاء الروحي أيضا بأنه : قدرة الفرد على إيجاد الحلول المتنوعة للمشكلات التي تواجهه فى ضوء مزيد من الروحانيات، وتقييم حياته بصورة موضوعية . (Beardsley, 2004 , p. 2) ، كذلك عرفه " آمرام " بأنه : قدرة الفرد على تطبيق حالة الفرد الروحانية في حيايته اليومية والرفاهية الشخصية . (Amram, 2007 , p.7) ومن هذه المفاهيم يمكن أن نعرف الذكاء الروحي بأنه : مستوي راق من المعاملة الإنسانية المتضمنة للمشاعر السامية الراقية والسلوك الروحاني وسلوك الفضيلة المنزهه عن أي أغراض دينوية مع قدرة الفرد علي ممارسة المهارات الحياتية التي تساعد الفرد في التكيف والسمو بسلوكياته وقدرته علي إتخاذ القرارات الصحيحة ووضع الحلول الممكنة لحل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المشكلات الحياتية التي تواجهه فى ظل الضغوط المتعددة التي تصاحب الفرد في هذا العصر ، ويتسم سلوكه ببعض السمات الدينية للمتدين السمح مثل التسامح والعفو والتراحم والتواد والتواضع والتفاني ...الخ .

والذكاء الروحى Spiritual intelligence يهتم بالتركيز على الجوانب الآتية :

- الإيمان بالمفاهيم والمعتقدات الغيبية ، والتصوف .
- الاعتقاد فى الظواهر والأحداث الطبيعية .
- استخدام الحدس والثقة فى هذا الاستخدام .
- الإيمان بالتعامل على أساس من الصدق مع الآخرين .
- أداء المناسك وفرائض العبادة والصلاة دائما.(عبد الهادى ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٢)

وبصفة عامة يهتم الذكاء الروحي بالأشياء المقدسة ، وارتفاع الوعي ، والقدرات التي تعمل بوصفها من منبئات تكيف الفرد ، ومن هنا يمكن أن يكون هناك اختلاف بين الخبرة الروحية Spiritual experience وبين المعتقدات الروحية Spiritual beliefs مثل الاعتقاد في الله. (Emmons, 2002 ؛ Animasahum , 2008 ؛ Kumar & Pragadeeswaran , 2011 ؛ Goodarzi & Jeloudar , 2012)

وقد سعت الدراسات في ذلك الوقت ، إلي التعرف إلى مفهوم الذكاء الروحي ، وأبعاده ، وقياسه وعلاقته ببعض المهن المختلفة ، وبعض الأبعاد الديموجرافية مثل السن ، والجنس، والديانة ، وقد خرجت الدراسات بعدة نتائج أهمها :

١ ــ أن نسبة الذكاء الروحي تعد نسبة مرتفعة في عينة البحث .

٢ ــ أن الإنسان كلما تقدم في العمر تميز ذكاؤه الروحي .

٣ ــ ليس للديانة علاقة بالذكاء الروحي .

٤ ــ أن أصحاب المهن المختلفة يختلفون في الأبعاد التي يتسمون بها في الذكاء الروحي (سليم ، ٢٠٠٦) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن أهم سمات الذكاء الروحى حب الطبيعة ، واحترام وتقدير الطريقة التى خلقت بها وتقديرها . فمعظمنا يعجبه غالباً الذكاء الروحى الذى تتميز به الشعوب القبلية ، مثل الشعوب الأصلية فى أمريكا ، والسكان الأصليين القدماء فى أستراليا ، والذين اشتهروا باحترامهم وتقديرهم وحبهم للحيوانات وسائر الكائنات الحية الأخرى ، وتبجيلهم وتوقيرهم للكون أجمع . وذلك ينبع من انتمائهم إلى كوكب الأرض ، وشعورهم بالمسؤلية للدفاع عنه وحمايته (تونى بوزان ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٠) . كما أن وجود بنية معرفية أساسية لدى المتعلم توفر له قدراً مناسباً من المعلومات والحقائق والنظريات فى شتى مجالات الحياة المعاصرة (عبد الهادى ، ٢٠٠٣، ص ٥٤) .

ورغم أن " ماير " اكتشف مفهوم الذكاء الوجدانى ومنذ ذلك التاريخ أجرى العديد من الدراسات المتتالية عنه فى الفترة بين (١٩٩٠- ٢٠٠٧) وأسهم بصورة كبيرة فى إثراء المفهوم ، فإنه فى دراسة لماير (٢٠٠٠) يستعرض ما طرحة راموند (١٩٩٩) عن ما يعرف بالذكاء الروحى ، ويطرح تساؤلاً فى دراسته هل يمكن أن يكون الذكاء الوجداني هو الذكاء الروحى (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص ص ٦٠ - ٦١) .

الضغوط النفسية :

يرجع أصل مصطلح المشقة إلى اشتقاقه من معنى الاختناق والشعور بالضيق أو الظلم، وقد تحولت فى الإنجليزية إلى "stress" التى تشير إلى معنى التناقض، أما استخدام كلمة "Distress" فكان للأشارة إلى الشئ غير المحبب او غير المرغوب. كما أن المصطلح فى الأصل قد استخدم للتعبير عن معاناة وضيق واضطهاد، وهى حالة يعانى فيها الفرد من الإحساس بظلم ما، أما فى الإنجليزية الحديثة، فإن الحاجة قد ظهرت لوجود مصطلح يعطى معنى الضغط " pressure " والتشديد، والتوكيد "Emphasis" فى آن واحد، وذلك لوصف الألم الكامن والمتضمن فى الكلمة الأولى، وأيضاً الاعتدالية المتضمنة فى الكلمة الثانية، وعبر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوقت استخدم مصطلح"stress" ليعطى هذا المعنى (المغربى، ٢٠٠٧، ص٢٠٥).

أما مصطلح الضغوط stress فقد اشتق من الكلمة الفرنسية القديمة destress ، التى تشير إلى معنى الاختناق والشعور بالضيق أو الظلم، وقد تحولت فى الانجليزية إلى distress إشارة إلى الشئ غير المحبب أو غير المرغوب. وقد استخدمت كلمة stress للتعبير عن معاناة وضيق واضطهاد. وهى حالة يعانى فيها الفرد من الأحساس بظلم ما. وفى السياق اللفظى للمصطلح يمكن التفريق بين ثلاثة معانى هي :

- الضواغط Sstresso وتشير إلى تلك القوى والمؤثرات التى توجد فى المجال البيئى والفيزيقى والاجتماعى والنفسى، التى يكون لها القدرة على إنشاء حالة ضغط ما.
- أما الضغوط Sstres فتعبر عن الحادث ذاته، أى وقوع الضغط بفاعلية الضواغط، أى أن الفرد قد وقع تحت طائلة ضغط ما.
- الانضغاط Strain ويعبر عن الحالة التى يعانيها الفرد ويئن منها، والتى تعبر عن ذاتها فى الشعور بالإعياء والانهاك والاحتراق الذاتى، ويعبر عنها الفرد بصفات مثل: أنه خائف، قلق، مشدود، متوتر، متوجس ... الخ (عبد المعطى، ٢٠٠٦، ص ص١٨-١٩) .

ويعرف الضغط بأنه مطالب علي الشخص وجمعه ضواغط ، أي حادث يعمل بوصفه منبهاً يفرض الضاغط Stressor والضواغط البسيطة ينتج عنها رد فعل معتدل والضغط و(جمعه ضغوط) وهو استجابة تتسم بالتنبه البدني والنفسي، ويظهر بوصفه نتيجة مباشرة للتعرض لأي مطلب أو ضغط علي الكائن العضوي، وكلما كان المطلب له مغزي أكبر تزايد عمق الاستجابة للضغوط، ويمكن أن نعرف الضغط Stress بأنه العملية التي تفرض فيها الحوادث البيئية والضغوط عبئاً ثقيلاً علي الإنسان في مواجهتها Coping . والضغوط أو المشقة أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الانعصاب مفهوم مستعار من الفيزياء، ويشير إلي إجهاد أو ضغط أو قوة تمارس ضغطها علي الأجسام، وقد استعار علم النفس مصطلح الضغوط للإشارة إلي درجة مرتفعة من الضغوط الواقعة علي الإنسان (عبد الخالق، ١٩٩٨، ص ص ٣١ -٣٢)

ويمكن تصنيف الضغوط النفسية إلى نوعين كما يلى :

١- الضغط النفسي الايجابي

هو عبارة عن التغيرات والتحديات التي تفيد نمو المرء وتطوره كالتفكير مثلا ، وهذا النوع من الضغط يحسن من الأداء العام ، ويساعد على زيادة الثقة بالنفس.

٢- الضغط النفسي السلبي

هو الضغوطات التي يواجهها الفرد في العائلة أو العمل أو في العلاقات الاجتماعية ، وتؤثر هذه الضغوطات سلبا على الحالة الجسدية والنفسية (ماجدة بهاء الدين، ٢٠٠٨، ص٢٥) . وتذكر" ألين " أن تعرض الفرد للمواقف الضاغطة الصعبة ، يكون له تأثير سلبي ، فتجعل الفرد عاجزا عن تحقيق أهدافه ، كما يعجز عن التفاعل مع الآخرين ، ومن ثم تظهر الأعراض النفسية والجسمية (السيد وعيسى، ٢٠٠٨، ص١٣٨) .

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين الذكاء والضغوط فقد كشفت دراسة حديثة (عثمان ، ٢٠٠٧) عن وجود علاقة إيجابية بين الدرجة الكلية للذكاء الوجدانى ويعدى الوعى بالذات والسعى لتحقيقها ، والتعامل بالحسنى مع الآخرين ومتغير ساعات العمل ، وأن الساعات التى يقضيها الفرد فى العمل تزيد من تعامله الجيد مع رفاق العمل لطول المعاشرة والاحتكاك والتفهم وبالتالى يمثلون للفرد الأسرة التى يشعر معها بالألفة والأمان . وقد أثبتت العديد من الدراسات ارتباط الذكاء الوجدانى بالدرجة الوظيفية ، وقد يفسر هذا من أن الدرجة الوظيفية يحصل عليها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأفراد المتميزون ، كما أنها تكسب الأفراد التميز ، والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة ، كما تخلق درجات عالية من الرضا خاصة فى مجال العمل ، وبالتالى يستطيع الفرد مجابهة التحديات ويقدر على تحقيق ذاته فى كثير من الجوانب ، وبالتالى كلما زادت درجة الفرد الوظيفية يتوقع أن تزيد مقدراته العقلية الوجدانية . وكذلك تتسم كثير من المهن والأعمال والمهام بمختلف أنواع الضغوط ، وتتأثر الضغوط بالقدرات العقلية الإدراكية والوجدانيه للفرد ، من حيث أن الذين يفجرون ويبدعون فى تفعيل قدراتهم العقلية المتعددة وحدهم هم القادرين على التغلب على الضغوط واستخدامها كآلية للإبداع والنجاح ، كما تتأثر الضغوط بالقدرات العقلية تؤثر على القدرات العقلية للفرد (عبد الحى ، ٢٠٠٩، ص ص ١٨٥- ١٨٨)

الدراسات السابقة

هدفت دراسة إسماعيل (٢٠٠٧) التعرف إلى على علاقة الذكاء الروحي بمستوى جودة الحياة ، وذلك على عينة مكونة من١٦٣ فرد من موظفي بعض المؤسسات الحكومية بمحافظة الشرقية (محاسبون فى البنوك ، مدرسون ، مهندسون كمبيوتر ، محامون) ، وبلغ عدد الذكور من عينة الدراسة ٩٥ ، وبلغ عدد الاناث ٦٨ . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط موجب دال إحصائيا بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحي ومقياس جودة الحياة ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور و الاناث فى الدرجة الكلية للذكاء الروحي وكذلك في الأبعاد ، حيث كانت متوسطات الاناث أعلى ، في الدرجة الكلية لجودة الحياة وكذلك فى الأبعاد الفرعية وكانت الفروق كذلك لصالح الاناث. كذلك وجد أثر دال لارتفاع الذكاء الروحي على جودة الحياة ، حيث كان مرتفعي الذكاء الروحي أعلى في جودة الحياة من منخفضي الذكاء الروحي . كما وجد أثر دال إحصائيا لتفاعل مستوى الذكاء الروحي (مرتفعي - منخفضي) مع الجنس (ذكور - إناث) و ذلك على جودة الحياة . كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث مرتفعي الذكاء الروحي في جودة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحياة حيث كان متوسط الاناث مرتفعي الذكاء الروحي أعلى . كما ظهرت فروق أيضاً دالة احصائياً بين الذكور مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي في جودة الحياة حيث كان متوسط الذكور مرتفعي الذكاء الروحي أعلى . كما ظهرت فروق دالة احصائياً بين الاناث مرتفعي ومنخفضي الذكاء الروحي في جودة الحياة حيث كان متوسط الاناث مرتفعي الذكاء الروحي أعلى . كما أشارت نتائج تحليل الانحدار إلي أن من أكثر أبعاد الذكاء الروحي قدرة علي التنبؤ بمستوى جودة حياة الفرد هي الدرجة الكلية فى مقياس الذكاء الروحي ، يليها الحقيقة ، يليها النعمة .

وهدفت دراسة (jerry Lawrance 1999) إلى تحليل بعض الكلمات من العبرية ، وبعض الأدبيات المسيحية القديمة ، من أجل وضع قاعدة لإضفاء الذكاء على الروحانية أو إذكاء الروح ، وقد استخدمت الدراسة علم الأنثربولوجيا والإيتمولوجيا لتحقيق الهدف من الدراسة ، من خلال إدماج الوثائق المتعلقة بالكتاب المقدس ، من حيث هى طريقة لتقديم بحث ودراسة علمية على جانب مهم من جوانب المعرفة متصل بروحانية الإنسان . وتوصلت النتائج إلى أنه باستخدام دليل جاردنر Gardner للذكاءات المتعددة أظهر قياس الذكاء الروحى إمكانات ساحرة ، ورأى الباحث أن استخدام معيار جاردنر هو محاولة للانتقال إلى معرفة ما وراء الثمانية ذكاءات ، أى المعرفة المقدسة (للذكاء الروحى) ، فالعقل يمكنه أن يذهب إلى ما وراء المعرفة – بل يجب عليه ذلك – إلى مستويات المعرفة المؤثرة والروحية ، لذلك فقد حاولت الدراسة أن تجعل من الذكاء الروحى ذكاء ملموساً ومادياً .

استخدمت دراسة " Maria Colaillo & Esabella Kates, 2002 " الصوت الروائى من أجل وصف عمل ثلاثة من المعلمين طوروا نماذج من شأنها بناء أنشطة إبداعية تعزى إلى تفعيل التواصل بين الأفراد ، بالإضافة إلى الوعى الروحى ، ووجدوا أن هذه الخبرات تبنى التوازن الداخلى ، وترعى الروابط العاطفية داخل النفس ، وبين الأفراد والجماعات . وقد حاول المعلمون تنمية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مستويات متعددة من الذكاء تتضمن الذكاء الروحى ، وتوصلوا إلى أن صفات مثل إدراك الذات كوجود ، والاستمتاع بالتعلم يشجع المتعلمين لكى يبنوا روابط واتصالات داخلية وخارجية تمثل الأساس لبناء الذكاء الروحى . وهذه المداخل الجديدة والشاملة التى استخدمها المعلمون تحدد بوضوح أهمية المشاركة وقيمتها ، وإيجاد الفرص ، والمواقف ذات المعنى للمعلمين من أجل بناء خبرات إبداعية ، ومن أجل تحقيق الوعى الذاتى التأملى Self – Reflective Awareness من خلال التصور ، والتأمل الجمالى المبدع ، وعندما تُستخدم مع الفنون التعبيرية كالكتابة الإبداعية ، تشجع هذه الأشكال المعلمين لاكتشاف الروابط العميقة داخل النفس كالابداع ، والكمال ، والأهداف ، والفراسة ، والوعى بالذات ، والتناغم ، والحب ، بوصفها جوانب متكاملة للتعلم والحياة .

وفي دراسة " Beth 2004 " عن دور الذكاء الروحى فى العلاج النفسى مع المرضى اليائسين ، ومن خلال مقابلات مع عينة مكونة من ٢٠ من المعالجين الذين يتصفون بالذكاء الروحى ، توصلت الدراسة إلى تحليل استخدام هؤلاء المعالجين لما يتمتعون به من ذكاء روحى فى علاج مرضاهم من اليائسين ، وأظهرت الدراسة ثمانية مضامين برزت من خلال المقابلات مع المعالجين ، تتمثل فى الآتى :

١- يعمل المعالجون على إعداد طرق محددة ودقيقة لتقديم خدمة أفضل لعلاج مرضاهم .

٢- يسعى المعالجون إلى التمسك بخلق التواضع فى علاقاتهم مع مصادرهم الروحية .

٣- وكذلك يتمسكون بالتواضع فى علاقاتهم مع مرضاهم .

٤- يتمسكون باحترامهم الأخلاقى لمرضاهم وتقدير إطار فهمهم الروحى والدينى والمعنوى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- مستعدون وقادرون على الدخول فى خبرات تواصلية عميقة مع مرضاهم

٦- يتلقون أشكالاً متنوعة من التأثير والتوجيه الروحى بالإضافة إلى المعلومات من خلال تعاملهم مع مرضاهم .

٧- واثقون من تدريباتهم الروحانية الموجهة .

٨- يستخدمون بصيرتهم الروحية فى جلساتهم مع مرضاهم وأيضاً فى حياتهم العامة .

وهدفت دراسة " جرين ، ونوبل " (Green & Noble , 2010) إلي الكشف عن مدي الوعي الموجود لدي طلاب الجامعة ، عن طريق دراسة نظريات الوعي والروحانيات ، حيث إنه تم جمع وجهات نظر متعددة قائمة علي العلم والحكمة والتقاليد المتفق عليها . وبلغ قوام عينة الدراسة (٢٣٦) من الطلبة والطالبات بجامعة كاليفورنيا ، طبق عليهم استبانة لأخذ آرائهم فيما يتعلق بالجانب الروحي لديهم ، وكيفية رضاهم عما يحدث لهم. وكشفت نتائج الدراسة أن طلاب الجامعة أصبحوا أكثر انفتاحاً علي الافكار المتنوعة وأكثر وعياً ، وابتكاراً ، وفهما لأسلوب حياتهم ، وقدرتهم علي إيجاد حلول متنوعة للتغلب علي المشكلات ومواجهة الضغوط .

كما هدفت دراسة " سود وزملائه (Sood, et .al., 2012) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الروحي وكل من سمات الشخصية والرفاهية النفسية بين طلبة الجامعة ، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢٠) من طلبة الجامعة ، تضمنت (٥٠) من طلبة الدراسات العليا في تخصص علم النفس بجامعة جامو ، و(٧٠) من جامعة أنديرا غاندي الوطنية المفتوحة ، وبلغ متوسط أعمارهم (٢٤,٧٩) . واستخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى لتقييم سمات الشخصية ، ومقياس الذكاء الروحي (SISRI -24) لقياس الذكاء الروحي ، والدليل الخامس للرفاهية النفسية – منظمة الصحة النفسية (WHO-5) لتقييم الرفاهية النفسية ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأجري اختبار (ت) للعينات المستقلة لتقييم الفروق في سمات الشخصية والذكاء الروحي بين الطلبة من الجامعتين . وأسفرت الدراسة عن وجود فروق في سمات الشخصية والذكاء الروحي ، بالإضافة إلى علاقة إيجابية بين الإنتاج الشخصي الهادف وعاملان هما : العصابية ، والقبول ، كما كشفت أيضًا عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي المتسامي المتعالي والانفتاح ، وأسفر تحليل الانحدارعن أن الوعي المتسامي يعد مؤشرًا للرفاهية ، . وأوجدت الدراسة بضرورة تدعيم وتطوير الوعي المتسامي للطلاب وتطويره ، وهو ما يؤدي إلى تعزيز الرفاهية .

هدفت هذه الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الروحى ومعتقدات الفرد عن محتوي ومضمون الكتاب المقدس . ويبين الكتاب المقدس الذكاء الروحى فى نظرة الإنسان إلى الأبدية ، وأن الله يقدم اتجاهاً محدداً من خلال الأحلام والرؤى ، والكلمات المنطوقة والمكتوبة من الله ، والأنبياء والطبيعة ، وتعاليم الدين ، وحياة السيد المسيح ، وأن الذكاء الروحى يأتى به الوحى من خلال روح الله ، وأن الإنسان بدون هذه الروح لا يساوى شيئاً ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين الذكاء الروحى والكتاب المقدس ، وأن المتمتع بالذكاء الروحى لديه القدرة على التفكير الإبداعى ، وابتكار حلول متنوعة للمشكلات ، ومواجهة الضغوط ، وحب الجميع وبناء علاقات اجتماعية جيدة ، والإيمان بالله وكتبه ورسله. (Beardsley, 2004 , p. 2)

وهدفت دراسة " أمرام" إلى التحليل الموضوعى لعدد (٧١) من المقابلات التى تتعلق بالذكاء الروحى (SI). وتم تحديد بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بالجانب الروحانى المستخدمة في التقاليد الروحانية فى : البوذية ، والهندوسية ، والمسيحية ، والإسلامية ، واليهودية . حيث تم وصف الحالة الروحية الخاصة بهم من خلال حياتهم اليومية ، وعلاقاتهم مع الآخرين ، وتفاعلهم مع الأحداث الحياتية ، الاعتماد على الروحانيات فى التغلب على الضغوط الحياتية والمشكلات التى تواجههم . وأسفرت النتائج عن قدرة أفراد العينة على استخدام ذكائهم الروحى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتنمية الوعى ومعرفة ذواتهم ، والقدرة على الحياة فى ظل الحب المقدس ومواجهة الألم ، وأن القوة المطلقة هى الذات الآلهية (Amram, 2007 , p.8)

وقد بحث دراسة (Halama & Strizence, 2004) في الذكاء المتعلق بالبعد الروحى والوجودى للأفراد ، وقد أثارت افتراضات جاردنر Gardner الباحثين ، حيث افترض أن الذكاء الروحى يقع تحت مسمى الذكاء الوجودى ، وأوضح الباحثون العلاقات بين الروحانية والتفكير ، بالإضافة إلى عرضهم لأكثر النظريات شيوعاً حول الذكاء الروحى ، كذلك أشاروا إلى قلة الدراسات التجريبية حول هذا الموضوع ، وناقشوا أنسب الطرق لقياس الذكاء الروحى من خلال مقاييس دقيقة ومحددة لقياس الروحانية ، وحاول الباحثون تحديد مفهوم الذكاء الوجودى ، وتوصلت الدراسة فى النهاية إلى أن لكل من الذكاء الروحى ، والذكاء الوجودى بناء منفصل بذاته ، على الرغم من وجود روابط متبادلة ، وبناءات متداخلة بينهما

وهدفت دراسة "اكسترميرا وزملائه (Extremera , et al ,2007) إلى : بيان العلاقة بين الذكاء الوجدانى المُدرك (P E I) ، والميل إلى التفاؤل / التشاؤم ، والتوافق النفسى بين المراهقين . وقياس مدى قدرة أبعاد الذكاء الوجدانى المُدرك على التنبؤ بالتنوع ، فى الرضا عن الحياة Life Satisfaction ، وإدراك الضغوط وراء هذا التنوع باختلاف مستوى الأفراد فى التفاؤل / التشاؤم . وبلغ حجم العينة ٤٩٨ مراهقاً (٢٠٢ ذكور، ٢٩٦ إناث) . واستخدمت الدراسة مقياس سمة ما بعد المزاج (TMMS) Trait- Meta Mood Scale لقياس الذكاء الوجدانى المدرك (PEI) .وأظهرت نتائج الدراسة : وجود علاقة دالة إحصائياً بين أبعاد سمة المزاج ، والميل إلى التفاؤل / التشاؤم وبين الضغوط المدركة والرضا عن الحياة . كما وجدت الدراسة أنه على الرغم من العلاقة بين الذكاء الوجدانى المدرك بالميل إلى التفاؤل / التشاؤم فإن وجود أحداهما لا يعنى وجود الآخر ، وأكدت الدراسة أن الوضوح العاطفى أو الوجدانى ، لا يزال دالاً فى التنبؤ بالضغوط المدركة ، والرضا عن الحياة ، بعدما تم التحكم فى تأثير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التفاؤل / التشاؤم ، بالإضافة إلى أن المراهقين ذوى الإدراك المرتفع للقدرات العاطفية / الوجدانية يظهرون مستوى مرتفعاً من الرضا عن الحياة ، ومستوى منخفضاً من الضغوط المدركة ، وتشير الدراسة إلى أن ذلك يعتمد إلى حد ما على ميلهم إلى التفاؤل / التشاؤم .

وأجريت دراسة "نهكو" (Nikkhou , 2005) بغرض التعرف إلى تأثير الضغوط المهنية والحالة المزاجية، حيث مثلت الضغوط كعامل مستقل، بينما مثلت الحالة المزاجية ودرجات الرضا الوظيفى المتغيرات التابعة، وأسفرت النتائج عن الدور الإيجابى لبعض عوامل الشخصية فى تحديد العلاقة بين الضغوط والحالة المزاجية ، التى تنسحب كذلك على الرضا الوظيفى وأوصت الدراسة بضرورة توفير الوظائف الملائمة للأفراد لأنها تسهم فى تخفيض حجم الضغوط .

وفى اليابان أجري "أسكورا" (Asakura ,1993) دراسة لمعرفة طبيعة الضغوط النفسية لدى المرأة العاملة فى اليابان، وذلك على عينة قوامها (٤٣١) من العاملات فى وظائف متباينة ، وكشفت النتائج عن معاناة المرأة اليابانية من ضغوط مهنية وأسرية واجتماعية متمثلة فى صراع الأدوار المتعددة ، والنقص فى إشباع الحاجات المختلفة، وكشفت كذلك عن ضغوط أكبر فى الوظائف القيادية

وهدفت دراسة "بيلى" (Bailey , 2006) إلى معرفة تأثير ضغوط العمل ، وانعكاساتها على الرضا الوظيفى بين العاملين فى مجال إعادة التأهيل ، والعمل الاستشارى ، وأجريت الدراسة على (١٢٨) مفحوصاً يمثلون مستويات مرتفعة من ضغوط العمل، ووجد أيضاً أنهم يعبرون عن درجات مرتفعة من الرضا الوظيفى بالمقارنة بالمجموعات الأخرى، وأنهم كذلك أعلى من حيث القدرة على تحقيق الذات، وافترض أن الضغوط المهنية وما يليها من انهيار انفعالى ، ربما يؤدى إلى علاقة طردية، وكشفت الدراسة عن أن الانهيار الانفعالى يعد مؤشراً أكثر قوة على الرضا الوظيفى ، وقد أيدت الدراسة ذلك، كذلك افترض أن أقوى المؤشرات الديموجرافية والمهنية على الرضا الوظيفى هى ساعات العمل ، ولكن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم يتحقق هذا الفرض، وكشفت عن ارتباط جوهرى بين الرضا الوظيفى ، ومعدل المرتب ، وحجم المهام المكلف بها المبحوث .

وقد اهتمت دراسة "ورنر" (Werner, 2006) بتقدير الذات كأحد الوسائط التى تحدد العلاقة بين الضغوط الناتجة عن العمل ، والضغوط غير المرتبطة بالعمل ، وإصابة الفرد بالاكتئاب، وكشفت الدراسة عن أن مرحلة الطفولة هى التى تقوم بتشكيل مفاهيم الشخص البالغ عن الذات ، والتى تقوم بدورها بالتأثير فى تفكيره وتعامله مع المحيطين به، ومع بداية مرحلة البلوغ ، يتكون لدى الفرد شعور راسخ حول تقديره لذاته ، مما يمنحه الحماية الكافية من الضغوط، وتبين من النتائج أهمية العمل ، وعوامل الضبط ، والدعم الاجتماعى العام والخاص ، وتشمل العوامل الشخصية كذلك الموارد ، والمنزل ، والجنس وغيرها فى تخفيض الضغوط والارتقاء بالذات وعدم الإصابة بالاكتئاب .

وأجرى "بويد" (Boyd , 2006) دراسة تحت عنوان : التقييم الذاتى الأساسى بوصفه واحداً من معاملات العلاقة بين الضغوط المهنية والانهيار الانفعالى، حيث افترضت الدراسة وجود علاقة جوهرية بين تقييم الذات ، والضغوط المهنية ، والانهيار الانفعالى، وأسفرت النتائج عن تحديد عوامل الانهيار الانفعالى الآتية على التوالى : هى الإرهاق والمصلحة الذاتية ، وانخفاض الكفاءة المهنية، وتبين أن التقييم الذاتى الأساسى والذى يشتمل على سمات تقدير الذات، والكفاءة الذاتية المهنية ومستوى الاستقرار الانفعالى والقدرة على ضبط النفس، كلها متغيرات تساهم فى تلطيف العلاقة بين الضغوط المهنية والعوامل المؤدية إلى الانهيار الانفعالى، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الدراسات المستقبلية .

فروض الدراسة :

بعد استعراض الأطر النظرية والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتى :

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى متغيرات الدراسة واتجاه الفرق لعينة الذكور

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- تختلف معاملات الارتباط بين أبعاد الذكاء الروحى ومقياس الضغوط ومقاييسه الفرعية .

٣- إمكانية استخراج عامل واحد عام من المقاييس الفرعية لمقياسى الذكاء الروحى والضغوط النفسية

٤- تعد أبعاد الذكاء الروحى من منبئات خفض معدلات الضغوط النفسية لدى عينات الدراسة .

المنهج والإجراءات :

المنهج : تم الاعتماد على المنهج الوصفى والعلاقات المتبادلة والمقارنة بهدف لتحقق من صحة فروض الدراسة .

العينات : أجريت الدراسة على عينة متاحة من طلاب كلية الآداب – جامعة الإسكندرية فى الفرق الدراسية المختلفة ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) من طلاب الكلية ، وتشمل هذه العينة على عينتين فرعيتين على النحو الآتى :

أ – العينة الاستطلاعية.. وتكونت من (٦٠) من الطلاب بواقع (٣٠) من الذكور و(٣٠) من الاناث ، واستخدمت استجابات العينة لمقاييس الدراسة ، التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياسين .

ب – العينة الأساسية .. وتكونت من (٢٤٠) من طلاب الكلية بواقع (١٢٠) من الطلبة ، و(١٢٠) من الطالبات ، وتم التطبيق الجمعى للمقياسين ، ثم حُللت استجابتهم بالأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة فروض الدراسة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مقاييس الدراسة :

أ - مقياس الذكاء الروحي : يتكون في صورته النهائية من (٤٠) بنداً ، يتضمن أربعة مقاييس فرعية وهى : التسامى والمشاعر الراقية ، والسلوك الروحانى ، والمهارات الروحانية فى حل المشكلات ، وسلوك الفضيلة .

ب - قائمة الضغوط النفسية : تتكون من (٢٤) بنداً يتضمن أربعة مقاييس فرعية هى : الضغوط المادية ، والضغوط الأكاديمية ، والضغوط النفسية ، والضغوط الاجتماعية ، ويجاب عن هذين المقياسين على متصل كمى من (١- ٥) بطريقة " ليكارت " ، صدق وثبات المقياسين على النحو الآتى :

صدق مقياسى الدراسة

تم حساب معاملات الصدق لمقياسى الذكاء الروحى ، والضغوط النفسية ومقاييسها الفرعية وذلك بحساب الارتباطى بين كل مقياس فرعى والدرجة الكلية للمقياس ، كما هو مبين في جدول (2) وبالنظر لهذا الجدول نلاحظ ما يلى :

١- جميع معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الذكاء الروحى ومقاييسه الفرعية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) .

٢- جميع معادلات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الضغوط النفسية ومقاييسه الفرعية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) . ومن ثم ، يمكن القول بأن المقياسين يتمتعان بصدق الارتباط مرتفع .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول (2) : معاملات صدق ارتباط الدرجة الكلية لمقياسي الذكاء الروحي والضغوط النفسية والمقاييس الفرعية لكل منهما (ن = 60)

المتغيرات	معاملات الارتباط	المتغيرات	معاملات الارتباط
التسامي والمشاعر الراقية	0.809**	الضغوط المادية	0.552**
السلوك الروحاني	0.855**	الضغوط الأكاديمية	0.675**
المهارات الروحانية فى حل المشكلات	0.566**	الضغوط النفسية	0.804**
سلوك الفضيلة	0.809**	الضغوط الاجتماعية	0.732**

كذلك تم حساب معاملات الصدق الاتفاقى والاختلافى كما هو مبين فى الجدول (3) وبالنظر إلى هذا الجدول نلاحظ أن هناك معاملات ارتباط دالة إحصائياً ،عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المقاييس الفرعية لمقياس الذكاء الروحى ، وهذا يدل على الصدق الاتفاقى بينها فى حين توجد ارتباطات سالبة وموجبة بين المقاييس الفرعية للذكاء الروحى والمقاييس الفرعية للضغوط النفسية ، وجميعها ارتباطات غير دالة إحصائياً ، مما يؤكد وجود الصدق الاختلافى ، فيما عدا سلوك الفضيلة الذى ارتبط جوهرياً بالضغوط الاجتماعية ، وربما نتج هذا الارتباط عن اقتران الفضيلة بالسلوك الاجتماعى للفرد .

جدول (3) : المصفوفة الارتباطية لمعاملات الصدق الأتفاقي والاختلافي (ن = 60)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتوجد معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين المقاييس الفرعية لمقياس الضغوط النفسية وهذا يدل على الصدق الاتفاقى بينهما ، فى حين توجد ارتباطات سالبة وموجبة بين المقاييس الفرعية للضغوط النفسية والمقاييس الفرعية للذكاء الروحى ، وجميعها ارتباطات غير دالة إحصائياً ، مما يؤكد وجود الصدق الاختلافى ، إلا الضغوط الاجتماعية الذى ارتبط جوهرياً مع سلوك الفضيلة . وبذلك يتمتع مقياسى الدراسة بالصدق الاتفاقى والاختلافى وأيضاً الصدق الارتباطى .

ثبات مقياسى الدراسة :

تم حساب ثبات الاتساق الداخلى وذلك عن طريق حساب معاملات ألفا كرونباخ ، وبالنظر إلى جدول (4) نلاحظ ما يلى :

١- تراوحت معاملات ألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الروحى ومقاييسه الفرعية

المتغيرات	التسامي والمشاعر الراقية	السلوك الروحاني	المهارات الروحانية وحل المشكلات	سلوك الفضيلة	الضغوط المادية	الضغوط الأكاديمية	الضغوط النفسية	الضغوط الاجتماعية
التسامي والمشاعر الراقية	-							
السلوك الروحاني	0.553**	-						
المهارات الروحانية وحل المشكلات	0.626**	0.754**	-					
سلوك الفضيلة	0.566**	0.578**	0.671**	-				
الضغوط المادية	0.008	- 0.110	0.042	0.201	-			
الضغوط الأكاديمية	0.146	- 0.136	0.227	- 0.122	0.375**	-		
الضغوط النفسية	0.066	- 0.074	0.037	- 0.105	0.410**	0.504**	-	
الضغوط الاجتماعية	0.253	- 0.106	- 0.104	0.332**	0.367**	0.390**	0.457**	-

ما بين (٠,٦٥٩ ، و ٠,٨٧٠) وهى معاملات بين المعتدلة والمرتفعة .

٢- تراوحت معاملات ألفا كرونباخ لمقياس الضغوط النفسية ومقاييسة الفرعية ما بين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣- (٠,٦٢٤ ، و ٠,٧٢٨) وهى معاملات بين المعتدلة والمرتفعة . وبذلك نجد أن مقياسى الدراسة يتسمان بثبات مرتفع وبذلك يتحق لأدوات الدراسة صدق وثبات معقولين .

الجدول (4) : معاملات ثبات ألفا لمقياسي الذكاء الروحي والضغوط النفسية والمقاييس الفرعية (ن = 60)

المتغيرات	معاملات ألفا	المتغيرات	معاملات ألفا
التسامي والمشاعر الراقية	0.659	الضغوط المادية	0.720
السلوك الروحاني	0.689	الضغوط الأكاديمية	0.624
المهارات الروحانية فى حل المشكلات	0.705	الضغوط النفسية	0.702
سلوك الفضيلة	0.816	الضغوط الاجتماعية	0.728
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	0.870	الدرجة الكلية للضغوط	0.630

النتائج ومناقشاتها :

استُخدم برنامج SPSS للتحليل الكمى لاستجابات عينة الدراسة ، وذلك بغرض التحقق من صحة فروض الدراسة ، وهى الأساليب الإحصائية الآتية : المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، واختبار "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات ومعامل ارتباط بيرسون من الدرجات الخام ، والتحليل العاملى بطريقة المكونات الأساسية Principal Components ، وتم الاعتماد على محكات ثلاثة لجوهرية العامل وهى : محك "كايزر" للتوقف عن استخلاص العوامل وهو (١) واحد صحيح للجذر الكامن (فرج ، ٢٠٠٨، ص٢٤٤) . تم محك "أوفرول ، وكليت" لجوهرية تشبع البنود على العوامل وهو (٠,٣٥) ومحك جوهرية العامل وهو احتوائه على ثلاثة بنود جوهرية على الأقل (عبد الخالق ، ٢٠١٠، ص١١٢) . هذا بالإضافة إلى تحليل الانحدار التدريجى المتعدد Stepwise

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

multiple Regression ، أى طريقة إضافة وحذف المتغيرات المستقلة التى يتم ادخالها فى معادلة الانحدار ، وعلى الرغم من فقدان أهميته بالنسبة لغيرة من المتغيرات التى يتم إدخالها بعد ذلك ، وتجرى اختبارات الدلالة الإحصائية فى نهاية كل خطوة لتحديد مدى إسهام المتغير المستقل ومقاييسة الفرعية والتعرف أن كان لهم قدرة تنبؤية (علام ، ٢٠٠٣، ص٥٩٨) . وفيما يلى سوف نعرض نتائج الدراسة ومناقشتها .

نتائج الفرض الأول : ونصه " توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى متغيرات الدراسة حيث متوسط الذكور أعلى " ، وللتحقق من صحة هذا الفرض حيث المتوسطات والانحرافات المعيارية ، وقيم "ت" لدلالة الفروق بين المتوسطات لمتغيرات الدراسة جميعها ، وبالنظر إلى جدول (5) نلاحظ ما يلى :

الجدول (5) : م ، ع ، وقيم " ت " ودلالتها بين الجنسين في متغيرات الدراسة

العينات / المتغيرات	ذكور (ن = 120)		إناث (ن = 120)		قيم " ت "	دلالة قيم " ت "
	م	ع	م	ع		
التسامي والمشاعر الراقية	38.64	3.99	37.09	3.69	3.25	0.001
السلوك الروحاني	40.03	4.28	39.54	4.08	0.94	غير دالة
المهارات الروحانية فى حل المشكلات	40.900	4.31	39.50	4.41	2.52	0.01
سلوك الفضيلة	42.35	3.58	41.35	3.45	2.27	0.01
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	161.92	13.72	157.49	13.19	2.67	0.01
الضغوط المادية	19.46	4.41	18.90	4.45	0.93	غير دالة
الضغوط الأكاديمية	21.41	3.59	20.75	3.60	1.40	غير دالة
الضغوط النفسية	20.10	4.12	20.69	4.43	0.99	غير دالة
الضغوط الاجتماعية	24.70	4.57	25.35	3.59	1.24	غير دالة
الدرجة الكلية للضغوط	85.68	12.31	85.70	12.01	0.01	غير دالة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى متغيرات : التسامي والمشاعر الراقية ، والمهارات ، الروحانية فى حل المشكلات ، وسلوك الفضيلة ، والدرجة الكلية للذكاء الروحي ، حيث كان متوسط الذكور أعلى .

٢- لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين فى المتغيرات الأخرى وهى : السلوك الروحاني ، والضغوط المادية ، والضغوط الأكاديمية ، والضغوط النفسية ، والضغوط الاجتماعية ، والدرجة الكلية للضغوط .

٣- يتضح مما سبق نجد أن الفرض الأول قد تحقق جزئياً ، وكانت الفروق جوهرية فى أربع متغيرات (بنسبة ٤٠%) .

نتائج الفرض التانى : ونصه " تتباين معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الروحى ومقياس الضغوط ومقاييسه الفرعية " ، وللتحقق من صحة هذا الفرض حيث الارتباط معاملات لكل من عينتى الذكور (الجدول 6) والإناث (الجدول 7) ، وبالنظر إلى (الجدول 6) نلاحظ ما يلى :

1 – جميع معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية لكل مقياس علي حدة كانت دالة إحصائياً عند مستويات الدلالة المختلفة .

2 – لم يرتبط سلوك الفضيلة ارتباطاً جوهرياً بمقياس الضغوط النفسية ومقاييسه الفرعية .

3 – لم ترتبط الضغوط المادية ارتباطاً جوهرياً بمقياس الذكاء الروحي ومقاييسه الفرعية سوي مع مقياس التسامي والمشاعر الراقية .

4 – ارتبط مقياس المهارات الروحانية فى حل المشكلات ارتباطاً جوهرياً وإيجابياً بالدرجة الكلية للضغوط ومقاييسه الفرعية ، وذلك فيما عدا الضغوط المادية . والشئ نفسه للدرجة الكلية للذكاء الروحي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول (6) : مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدي عينة الذكور (ن = 120)

المتغيرات	التسامي والمشاعر الراقية	السلوك الروحاني	المهارات الروحانية في حل المشكلات	سلوك الفضيلة	الدرجة الكلية للذكاء الروحي	الضغوط المادية	الضغوط الأكاديمية	الضغوط النفسية	الضغوط الاجتماعية	الدرجة الكلية للضغوط
التسامي والمشاعر الراقية	-									
السلوك الروحاني	0.613**	-								
المهارات الروحانية في حل المشكلات	0.654**	0.755**	-							
سلوك الفضيلة	0.598**	0.489**	0.530**	-						
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	0.845**	0.862**	0.890**	0.758**	-					
الضغوط المادية	- 0.005	-0.048	-0.034	0.143	0.010	-				
الضغوط الأكاديمية	0.136	0.255**	0.273**	0.203*	0.249**	0.295**	-			
الضغوط النفسية	- 0.018	0.013	-0.021	0.065*	0.009	0.358**	0.469**	-		
الضغوط الاجتماعية	0.192*	0.231*	0.276**	0.276**	0.290**	0.361**	0.495**	0.494**	-	
الدرجة الكلية للضغوط	0.090	0.133	0.134	0.221*	0.169	0.700**	0.731**	0.791**	0.764**	-

و فيما يتعلق بالمصفوفة الارتباطية الخاصة بعينة الإناث ، كما هو مبين في الجدول (7) ، نلاحظ ما يلي :

1 – جميع معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية لكل مقياس علي حدة كانت دالة إحصائياً عند مستويات الدلالة المختلفة .

2 – لم يرتبط سلوك الفضيلة ارتباطاً جوهرياً مقياس الضغوط المادية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3 – لم ترتبط الضغوط المادية ارتباطاً جوهرياً بمقياس الذكاء الروحي : والدرجة الكلية والمقاييس الفرعية .

4 – لم يرتبط جوهرياً مقياس المهارات الروحانية فى حل المشكلات سوي مع الضغوط الأكاديمية ، والضغوط الاجتماعية . والأمر نفسه بالنسبة للدرجة الكلية للذكاء الروحي .

الجدول (7) : مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدي عينة الاناث(ن = 120)

المتغيرات	التسامي والمشاعر الراقية	السلوك الروحاني	المهارات الروحانية فى حل المشكلات	سلوك الفضيلة	الدرجة الكلية للذكاء الروحي	الضغوط المادية	الضغوط الأكاديمية	الضغوط النفسية	الضغوط الاجتماعية	الدرجة الكلية للضغوط
التسامي والمشاعر الراقية	-									
السلوك الروحاني	0.655**	-								
المهارات الروحانية فى حل المشكلات	0.625**	0.716**	-							
سلوك الفضيلة	0.533**	0.560**	0.632**	-						
الدرجة الكلية للذكاء الروحي	0.832**	0.874**	0.885**	0.790**	-					
الضغوط المادية	-0.058**	0.049	0.168	- 0.061	0.035	-				
الضغوط الأكاديمية	0.211*	0.211*	0.241**	0.106	0.231*	0.193*	-			
الضغوط النفسية	0.134	0.174	0.257**	0.102	0.201*	0.271**	0.653**	-		
الضغوط الاجتماعية	0.250**	0.240**	0.311**	0.268	0.315**	0.213*	0.492**	0.559**	-	
الدرجة الكلية للضغوط	0.178	0.227*	0.332**	0.143	0.265**	0.585**	0.763**	0.830**	0.779**	-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج الفرض الثالث ونصه " إمكانية استخراج عامل واحد عام لكل مقياس ومقاييسه الفرعية " ، وللتحقق من صحة هذا الفرض ، حللت معاملات الارتباط في عينتي الدراسة عاملياً ، وتم استخراج عامل واحد فقط يشمل كل مقياس على حدة مع مقاييسه الفرعية ، كما هو مبين في الجدول (8)

جدول (8) : العوامل المباشرة للمقاييس الفرعية للذكاء الروحي والضغوط النفسية لدي

عينة الذكور (ن = 120)

المتغيرات	عامل الإناث	الشيوع	المتغيرات	عامل الذكور	الشيوع
التسامي والمشاعر الراقية	0.830	0.690	الضغوط المادية	0.447	0.200
الملوك الروحاني	0.871	0.758	الضغوط الأكاديمية	0.827	0.683
المهارات الروحانية فى حل المشكلات	0.883	0.780	الضغوط النفسية	0.872	0.761
سلوك الفضيلة	0.798	0.637	الضغوط الاجتماعية	0.785	0.616
الجذر الكامن	2.864		الجذر الكامن	2.261	
نسبة تباين العامل	71.612%		نسبة تباين العامل	56.514%	

وقد استوعب عامل الذكاء الروحي المستخرج من عينة الذكور (71.6%) من التباين وبجذر كامن مقداره (2.86) ، واستوعب عامل الضغوط النفسية (56.51%) وبجذر كامن مقداره (2.26) .

أما التحليل العاملي لمعاملات الارتباط فى عينة الإناث فقد تم استخراج عامل واحد عام كما هو مبين في الجدول (8) جيث استوعب العامل الأول (70.63%) من التباين وبجذر كامن مقداره (2.83) لمقياس الذكاء الروحي . واستوعب عامل الضغوط النفسية (٥٦,١٩%) من التباين وبجذر كامن مقداره (٢,٢٨) ، كما هو في الجدول (9) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول (9) : العوامل المباشرة للمقاييس الفرعية للذكاء الروحي والضغوط النفسية

لدي عينة الإناث (ن = 120)

المتغيرات	عامل الإناث	الشيوع	المتغيرات	عامل الإناث	الشيوع
التسامي والمشاعر الراقية	0.830	0.729	الضغوط المادية	0.638	0.407
السلوك الروحاني	0.856	0.733	الضغوط الأكاديمية	0.764	0.584
المهارات الروحانية وحل المشكلات	0.882	0.778	الضغوط النفسية	0.787	0.619
سلوك الفضيلة	0.765	0.585	الضغوط الاجتماعية	0.799	0.639
الجذر الكامن	2.825		الجذر الكامن	2.248	
نسبة تباين العامل	70.632%		نسبة تباين العامل	56.189%	

نتائج الفرض الرابع ونصه " تعد أبعاد الذكاء الروحى من منبئات خفض معدلات الضغوط النفسية لدى عينات الدراسة "

للتحقق من صحة هذا الفرض تم تقسيم درجات العينة الكلية (ن = 240) إلي منخفضي ومرتفعي الدرجة ، وذلك لكل مقياس فرعى من المقاييس الفرعية الأربعة للذكاء الروحي حيث تم التعامل فقط مع الدرجة المرتفعة ، وتم استخدام تحليل الأنحدار المتعدد التدريجي والاعتماد علي قيمة " ف " المستخرجة في حساب حجم التأثير أو الأسهام ، واستخدام تحليل الأنحدار لبيان أثر المتغيرات المستقلة " التفسيرية " الأربع علي المتغيرات التابعة الأربع حيث تدخل المتغيرات المستقلة في النموذج حسب قدرتها علي التمييز والتأثير علي المتغير التابع ، وفقا لذلك أسفرت النتائج عن:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول (10) : تحليل الأنحدار المتعدد التدريجي لتحديد تأثير المقاييس الفرعية للذكاء الروحي في التنبؤ بخفض الضغوط المادية (ن = 62)

قيمة " ف "	المتغيرات	معامل الانحدار معامل بيتا B	الخطأ المعيارى	معامل الانحدار المعيارى	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	معامل التقدير R2	التقدير
7.051	الثابت	17.79	3.41		5.22	0.001		
	سلوك الفضيلة	0.29	0.08	0.47	3.60	0.001	0.106	0.193
	السلوك الروحانى	-0.19	0.08	-0.33	2.53	0.01	0.087	

كما هو مبين في الجدول (10) والذي يمثل فيه الدرجة المرتفعة للمقاييس الفرعية للذكاء الروحي الأربعة بوصفها متغيرات مستقلة ، ودرجاتهم في الضغوط المادية بوصفها متغيراً تابعاً ، وباستخدام نموذج تحليل الأنحدار . وبتطبيق النموذج تبين أن الدرجة المرتفعة في متغير سلوك الفضيلة يخفض الضغوط المادية بحجم تأثير مقداره (10.6%) ، وتؤثر الدرجة المرتفعة في متغير السلوك الروحاني بمقدار (8.7 %) في الضغوط المادية ، وبنسبة كلية للمقياسين مقدارها (19.3%) ولم تؤثر باقي المتغيرات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول (11) : تحليل الأنحدار المتعدد التدريجي لتحديد تأثير المقاييس الفرعية للذكاء الروحي في التنبؤ بخفض الضغوط الاجتماعية (ن = 81)

قيمة" ف "	المتغيرات	معامل الانحدار معامل بيتا B	الخطا المعيارى	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	معامل التفسير R2
	الثابت	22.335	2.134		10.557	0.001	
5.250	سلوك الفضيلة	0.117	0.051	0.250	2.291	0.05	0.062

كما هو مبين في الجدول (11) والذي يمثل فيه الدرجة المرتفعة للمقاييس الفرعية للذكاء الروحي الأربعة بوصفها متغيرات مستقلة ، ودرجاتهم المقابلة في الضغوط الاجتماعية بوصفها متغيراً تابعاً ، وباستخدام نموذج تحليل الأنحدار . وبتطبيق النموذج تبين أن الدرجة المرتفعة في متغير سلوك الفضيلة يؤثر في الضغوط المادية بحجم تأثير مقداره (6.2%) ، ولم تؤثر باقي المتغيرات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجدول (12) : تحليل الأنحدار المتعدد التدريجي لتحديد تأثير المقاييس الفرعية للذكاء الروحي في التنبؤ بخفض الضغوط الاجتماعية (ن = 69)

كما هو مبين في الجدول (11) والذي يمثل فيه المقاييس الفرعية للذكاء الروحي

قيمة " ف "	المتغيرات	معامل الانحدار معامل بيتا B	الخطأ المعيارى	معامل الانحدار المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	معامل التقدير R2
	الثابت	17.541	2.498		7.022	0.001	0.067
4.785	التسامى والمشاعر الراقية	0.14	0.064	0.258	2.187	0.05	

الأربعة بوصفها متغيرات مستقلة ، والدرجة المنخفضة من الضغوط النفسية بوصفها متغيراً تابعاً ، وباستخدام نموذج تحليل الأنحدار . وبتطبيق النموذج تبين أن متغير سلوك التسامي والمشاعر الراقية يخفض الضغوط المادية بحجم تأثير مقداره (6.7%) ، ولم باقي المتغيرات . أما الضغوط الأكاديمية لم يحسب لها معامل الأنحدار وذلك لعدم دلالة قيمة " ف " .

ويمكن مناقشة النتائج على ضوء عدة نقاط منها اختيار العينة والفروض والدراسات السابقة وأدبيات التخصص ومشكلة البحث وأهدافها واهميتها ، فيما يتعلق بمشكلة البحث فهي من المشكلات المهمة وبخاصة في وجود دراسات متزايدة في مجال علم النفس الإيجابي وتناوله في ظل الزيادة المطردة للضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الوقت الحالي ، بالإضافة إلي ذلك ندرة الدراسات التي اهتمت بالذكاء الروحى وأبعاده ومدى أسهامه في تخفيف حدة الضغوط النفسية . وأيضا مدي أمكانية استخدامه بوصفه استراتيجية أو من فنيات العلاج النفسي والإرشاد النفسي وبرامج تعديل السلوك . هذا من ناحية . ومن جانب أخر حققت الدراسة أهدافها واهميتها في تناولها لهذا الموضوع وتصميم مقياسين للذكاء الروحي والضغوط النفسية ، وتمتعهم بخصائص سيكومترية جيدة ، والتقليل من ندرة الدراسات المهتمة بالذكاء الروحي .

كما أجريت الدراسة على طلاب الجامعة من الجنسين وهم قوة لا يستهان بها ، وتمثلت قوة العينة أيضا في حجمها (ن = ٣٠٠) مناصفة بين الجنسين ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تشتمل على عينة حساب الصدق والثبات والعينة الأساسية . وكانت الفروض البحثية متسقة مع الأطار النظرية ومع الأساليب الإحصائية ومنها فرض الفروق بين الجنسين ، وفرض العلاقة وفرض الأتساق العاملي وأخيراً الفر ض التنبؤى . ونظراً لأهداف الدراسة واهميتها وخصائص الفرد الذى لديه درجة مرتفعة على الذكاء الروحى ، فقد تم استخدام معيار المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى في الحصول على عينة من مرتفعي الدرجة في المقاييس الرعية للذكاء الروحي ، وذلك بغرض التعرف إلي حجم التأثير أو الأسهام أو مدى القدرة التفسيرية للمتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة ، وهل يؤثر الذكاء الروحى المتمثل في مقاييسه الفرعية فى خفض الضغوط النفسية ؟

وبالنظر في نتائج الدراسة نجد أن الفرض الأول قد تحقق جزئياً ، حيث ظهرت فروق جوهرية بين الجنسين في متغيرات : التسامي والمشاعر الراقية ، والمهارات الروحانية في حل المشكلات ، وسلوك الفضيلة والدرجة الكلية للذكاء الروحي ، وجميعها اتجاه الفرق للمتوسط الأعلى لعينة الذكور ، والتفسير هنا يمكن الإستناد فيه على ثقافتنا الشرقية والاسلامية ، حيث أن الإناث بطبيعة تنشئتهم متدينون ومتقبلون لعناصر الثقافة المادية والمعنوية ، أما الذكور فهم في صراع دائم مع عناصر ثقافتنا ولكنهم أيضا متدينون ولديهم آمال وطموحات ومسئوليات كبيرة يسعون إلي تحقيقها ولا يمكن أن يتم ذلك الا بقربهم من خصائص المجتمع ، هذا بالإضافة إلي أن معظم الطلاب يعملون لتأمين حياتهم فهم يتعاملون مع أفراد المجتمع حسب طبيعة عملهم ، والنجاح لا يمكن أن يحالفهم الا بالأداء الطيب الراقي مع أفراد المجتمع . أما متغيرات الضغوط فيرجع عدم وجود فروق جوهرية فيها بين الجنسين لأن الضغوط واقعة علي الذكور والإناث ولا تفرق بينهما ، فالكل يعني من نفس الصدمات والضغوط .

أما الفرض الثاني فقد تحقق جزئياً ، بداية الارتباطات موجبة بين المقاييس الفرعية للذكاء الروحي مع بعض . والشئ نفسة للضغوط النفسية وهى نتيجة منطقية لا غبار عليها . وكانت الارتباط بين الضدين سالبة في بعض الاحيان ، وقد كانت الارتباط قوية بين المقاييس المتشابهه . أما الفرض الثالث فقد تحقق كلياً حيث أتسق التحليل العاملى في عامل واحد لدى الذكور والأمر نفسه لدى الإناث لكل مقياس علي حدة ، ممن يؤكد خصائصهما السيكومترية الجيدة . في حين تحقق

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفرض الرابع جزئياً ولكن كل متغير فيه قد أسهم بمقدار في كل مقياس فرعي من الضغوط النفسية ، فقد أثر مرتفعي الدرجة في كل من : سلوك الفضيلة والسلوك الروحاني في خفض الضغوط المادية بنسبة (19.3%) ، وكان حجم تأثير مرتفعي الدرجة من سلوك الفضيلة في خفض الضغوط الاجتماعية بمقدار (6.2%) ، وأخيراً اسهم مرتفعي الدرجة في التسامي والمشاعر الراقية في خفض الضغوط النفسية بمقدار (6.7%) . ولم يؤثر الذكاء الروحي في خفض الضغوط الأكاديمية

وتفسيرنا لهذا أن النسبة المرتفعة من الذكاء الروحي تُقوي من قدرة الأفراد على فهم بعضهم البعض ، وزيادة سلوك المساعدة والتعاون والتعاطف في حل المشكلات الحياتية. (Emmons, 2002) ،حيث يتصف أصحاب الذكاء الروحي المرتفع بمجموعة من الصفات نذكر منها ما يلي : الإيمان بالمفاهيم والمعتقدات الغيبية والتصوف . الاعتقاد في الظواهر والأحداث الطبيعية ،استخدام الحدس والثقة في هذا الاستخدام . الإيمان بالتعامل على أساس الصدق مع الآخرين . أداء المناسك وفرائض العبادة والصلاة دائماً . (عبد الهادى ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٢) القدرة على حل المشكلات وفهم جوانب الحياة بشكل عام . القدرة على التسامي والوعي الروحي . ربط أنشطة وأحداث الحياة اليومية والعلاقات مع الإحساس بما هو مقدس . استخدام المصادر الروحية في مواجهة المشاكل اليومية والاندماج في سلوك الفضيلة. (Strembrg, 1999 , p. 438) كما إن معرفة الحالة الروحية لدى الفرد تجعله قادراً على التميز بين أمرين هما : السبب الحقيقي True Cause للسلوك بدون حكم ، وبين الاحتياجات الحقيقية True Needs للآخرين حتى يحددوا احتياجاتهم الأساسية. (Nobel, 2000)

و يعتقد " مارتي " أن الحالة الروحية تأتي من خلال التعامل مع الآخرين ومساعدتهم على مواجهة الضغوط والمشكلات التي يتعرضون لها. (Marty, 2003) وذكر " ثيورل " Theorell أن الضغوط بشكل عام تسبب مخاطر صحية على الأفراد ، وعلى حياتهم الروحية والنفسية ، وكذلك ظهور مشكلات سلوكية. (Fevre, et al., 2006) وكشفت أبحاث كل من " زيلر وبراين " Zellers & Perrine أن الذكاء الروحي يمكن أن يكون أداة فعالة لمواجهة الضغوط والإرهاق بشكل عام. (Kabat- Zinn, 2003) وتكمن أهمية الذكاء الروحي وفقاً لأبحاث " جورج " التي أجريت عام ٢٠٠٦ في أنه يساعد الفرد على إيجاد المصادر الفطرية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأعباء ، والتحمل والتكيف مع المشكلات وضغوط الحياة ، ويحقق الشعور بالهوية من خلال علاقة الفرد بالآخرين في الحياة عامة. (Lomax, 2006) فهو يعمل على سمات الشخص في إدراكه للضغوط وعلى الرغم من تعرض مجموعة من الأفراد لنفس الضغط الا أن هناك تباين في استجابة وردود افعال كل منهم وذلك وفقا للسمات الشخصية للفرد (Glazer ,Stetz , & Izso , 2004) كما يعمل الدعم الروحي من كارثية الصدمات التي قد يتعرض لها الفرد في الحياة مثل فقد شخص عزيز من خلال تجاوز الصدمة عن طريق الصبر والتقبل والصلة الروحية بالسنة النبوية. (عثمان ، ٢٠٠٩ ، ص ص ١٥٩ – ١٦٠)

ويرى " فولتن " بأن الحالة الروحية تعزز من قدرة الفرد على الضحك والمرح عن طريق الأمور الصغيرة في الحياة ، وتزيد من درجة تركيزه وتشجعه على النظر إلى أدق التفاصيل في حياته ، والاستمرار بحب وسلام ومواجهة كافة الضغوط والمشكلات بالرضا التام ، وكل هذا يثري حياة الفرد الدنيوية. (Fulton, 2005) وأشار "سيجل" Siegel إلى أن لكل فرد منا الرغبة الشديدة في التأمل والوصول إلى حالة روحية مثالية للتقليل من الشعور بالضغوط والضيق والقلق وتحسين الصحة النفسية. (Dachon & Ptowman , 2005) كل هذا يؤكد علي الدور الفعال الذى يمكن أن يكون للذكاء الروحي في مواجهة الضغوط وخفض نسبتها ، ومن الممكن أن تكون واحدة من الاستراتيجيات والفنيات المهمة في علاج وإرشاد المرضى النفسين وحالات تعديل السلوك .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع :

- اسماعيل ، بشري (٢٠٠٧) . الذكاء الروحي وعلاقته بسمات الشخصية لدي عينات عمرية مختلفة ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، مج (١٧) ، ع (٧٢) ، سبتمبر ٢٠٠٧ ، ص ص ١٢٥- ١٩٠.
- اسماعيل ، خديجة (٢٠١١) . الذكاء الروحى لدى الأطفال . عمان : دار الفكر .
- ألبريخت ، كارل (٢٠٠٨) . الذكاء الاجتماعى . ترجمة مكتبة جرير ، القاهرة : مكتبة جرير .
- باول ، ديفيد (٢٠١٠) . ذكاء الروح . ترجمة : دار الفاروق ، الجيزة : دار الفاروق .
- بهاء الدين، ماجدة السيد (٢٠٠٨) . الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية ، دار صفاء، عمان، الأردن .
- بوزان ، تونى (٢٠٠٧) . قوة الذكاء الروحى . ترجمة : مكتبة جرير ، الرياض : مكتبة جرير . ، (ط٣)
- خضر عباس بارون (٢٠٠٢): الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية ، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت.
- سليم ، مدثر (٢٠٠٦) . قياس الذكاء الروحي لدي بعض الشرائح المهنية وعلاقته ببعض الابعاد الديموجرافية:دراسة تطبيقية.المجلة العلمية المصرية للدراسات النفسية . العدد(٥١) ، مجلد (١٦)، ص ص ٣٧٣-٤١١.
- عبد الخالق ، أحمد محمد (١٩٩٨) . الصدمة النفسية .الكويت : مطبوعات جامعة الكويت، مجلس النشر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- عبد الخالق ، أحمد محمد (٢٠٠٩) . استخبارات الشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- عبد الخالق ، أحمد محمد (٢٠١٠) . الأبعاد الأساسية للشخصية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- عبد المعطي ، حسن مصطفى (٢٠٠٦) . ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها(ط٢) . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .

- عبد الهادى ، محمد (٢٠٠٣) . قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة . عمان : دار الفكر

- العتيبى ، ياسر (٢٠٠٩) . ما فوق الذكاء العاطفى (ط٣) ، دمشق : دار الفكر .

- عثمان ، حباب عبد الحى محمد (٢٠٠٩) . الذكاء الوجدانى . عَمان : دار ديبونو للطباعة والنشر .

- عفانة ، عزو إسماعيل والخزندار ، نائلة نجيب (٢٠٠٩) . التدريس الصفى بالذكاءات المتعددة (ط٢) ، عمان : دار المسيرة

- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٣) . تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية . القاهرة : دار العلمي.

- فرج ، صفوت إرنست (١٩٨٠) . التحليل العاملى . القاهرة : دار الفكر العربى .

- الفقى ، إبراهيم (٢٠١١) . قوة الذكاء الروحى ، القاهرة : ثمرات للنشر والتوزيع .الفكر العربى .

- الكبيسى ، عبد الواحد حميد (٢٠١٠) . التفكير المنظومى . عمّان : دار ديبونو للنشر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- معوض ، خليل ميخائيل (٢٠١٠) . سيكولوجية الفئات الخاصة . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

- المغربى ، إبراهيم حامد (٢٠٠٧) . مرض السكر والضغوط النفسية . مكتبة المعارف : الإسكندرية.

- النيال ، مايسة أحمد (٢٠١٠) . التنشئة الاجتماعية . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- النيال ، مايسة أحمد ودويدار ، عبد الفتاح محمد (٢٠١٠) . علم النفس المعملى والذكاء والقدرات العقلية الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- وليد ، السيد وعيسى ، مراد علي (٢٠٠٨) . الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي . دار الوفاء . الإسكندرية : مصر

Amram,Y.(2007). The Seven Dimensions of Spiritual Intelligence: An Ecumenical, Grounded Theory. American Psychological Association. San Francisco.

Animasahun,R.(2008).Predictive Estimates of Emotional Intelligence, Spiritual Intelligence , Self-Efficacy and Creativity Skills on Conflict Resolution Behavior among the NURTW in the South –Western Nigeria. Pakistan Journal life and Social Sciences ,vol (6),no(2):pp.68-74 .

Asakura, T., (1993) Working Women and mental Stress, Tokyo Metropolitan Institute for Labor ; Vol : 32 (4) , p. 1-5

Bailey . D .M. ; (2006) The impact of job stress and job burnout on the job satisfaction of rehabilitation and counseling professionals ; Vol : (67 – 04 B) of Dissertation Abstracts International , P . 1912 .

Beardsley,L.(2004). Spiritual Intelligence and the Bible . Presented at the 2nd Symposium on the Bible and Adventist Scholarship. Dominican Republic.

Biberman ,J.;Mckeage ,W.& Tischler,L.(2002). Linking Emotional Intelligence ,Spirituality and Workplace Performance .Journal of Managerialpsychology,vol(17),no(3),pp. 203-218.

Bowling , Jerry , Lawrance (1999) : An examination of spirituality based on Howard Gardners theory of multiple intelligences , Dissertation Abstracts International , Section – A , Humanities and social sciences , Vol . 59 (8-A) ,Feb 1999 , 2909 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Boyd . S.L ; (2006) Core self– evaluations as a moderator of the job stress – burnout relationship ; vol :(67 – 02B) of Dissertation Abstracts tional , p. 1188.

Colalillo – Kates – Esabella- Maria (2002) : Awakening creativity and spiritual intelligence : The soul work of holistic educators , Dissertation abstracts international , Vol. 63 – 12A , p 4202 .

Dent , E.;Higgins,M.&Wharff,D.(2002). Spirituality and Leadership : an Empirical Review of Definitions,Distinctions , and Embedded Assumptions. The Leadership Quarterly . vol (16), no(5),pp.625-653.

Duchon, D. & Ptowman, D. (2005). Nurturing the Spirit at Work : Impact of Work Unit Performance .The Leadership Quarterly . vol (16), no(2), pp . 807-833.

Emmons ,R.(2002).Is Spirituality an Intelligence? Motivation , Cognition , and the Psychology of Ultimate Concern. The International Journal for the Psychology of Religion , vol(10), no(1),pp.3-26.

Extremera , Natalio , et al . (2007) : Perceived emotional intelligence and dispositional optimism : Analyzing their role in predicting psychological adjustment among adolescents , personality and individual differences , Vol. 42(6) , P 1069 – 1079 .a

Fevre,M. ; Kolt , G. & Matheny , J. (2006). Eustress, Distress and their Interpretayion Stress Management Interventions: Which Way First ? Journal of Managerial Psychology . vol (21), no(6), pp.547-565.

Fulton, P.(2005). Mindfulness as Clinical Training , in C.K. Germer ,R. ;Siegel & Fulton, P.(EDS).Mindfulness and Psychotherapy .New York: Guilford Press , pp.55-72.

George, M. (2006). Practical applications of spiritual intelligence in the workplace. Human resource management international digest, (14), 5,235-244.

Glazer,S.,Stetz,T., & Izso, L (2004). Effects of personality on subjective job stress: a cultural analysis. Journal of Personality and Individual Differences., 37, 645 – 658.

Goodarzi,F.& Jeloudar,S.(2012). What Is the Relationship between Spiritual Intelligence and Job Satisfaction among MA and BA Teachers? *International Journal of Business and Social Science Vol. 3 No. 8 .pp.299-303*

Green ,N. & Noble ,D.(2010). Fostering Spiritual Intelligence : Undergraduates' Growth in a Course About Consciousness. Advanced Development Journal. Vol (12).pp.26-48.

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

Gupta,G.(2012).Spiritual Intelligence and Emotional Intelligence in Relation to Self-Efficacy and Self-Regulation Among College Students.International Journal
of Social Sciences & Interdisciplinary Research.vol 1,no2,pp.60-69 .
Halama , Peter and Strizence , Michael (2004) : Spiritual , existential or both ? Theoretical considerations on the nature of "higher" intelligences , studies Psychological , Vol . 46(3) , P239 – 253 .
Kabat-Zinn,J.(2003).Mindfulness-based Intervention in Cortext: Past,Present, and Future. Clinical Psychology , Science and Practice . vol(10) , no (1) , pp. 144-156.
Kumar,T.& Pragadeeswaran ,S.(2011).Effects of Occupational Stress on Spiritual Quotient Among Executives .International Journal of Trade ,Economics and Finance .vol(2),no(4),pp.288-292.
Marty, M.(2003).Non-Religion , Religion, and Spirituality : Competing for Business ,in O.F. Williams (ED),Business ,Religion, Dame, Indiana :University of Notre Dame,pp.31-52.
Mull , Holly – Beth (2004) : Spiritual intelligence in Psychtherapy with grieving clients , Dissertation Abstracts International , Voi . 65 – 02A , P420 .
Noble, K. (2000). Spiritual intelligence: A new frame of mind. Advanced .department, (9), 1-29
Nikkhou . N. ; (2005) Occupational stress : The role of type Abehavior pattern , neuroticism , and hardiness as moderators of the stressor – Strain relationship ; vol : (67 – 02B) Of Dissertation Abstracts international , p. 1191
Sood, S., ET .AL (2012) : Relationship between personality traits, spiritual intelligence and well being in university students. Journal of Education and Practice , 3 : (10) , 55-59
Sternberg, R. (1999). Scaffolding metacognition: reflective discourse and the .development of mathematical thinking. University of Wales Swansea.
Thorsen, C. & Harris, H. (2002).Spiritual and Health: What is the Evidence and What's Needed? Ann Behave Med.vol (24), no (1), pp.3-13.
Vaughan , F.(2002).What is Spiritual Intelligence ? Journal of the Huministic Psychology. vol (4) , No (2) ,pp. 19-25.
Werner . L . A. ; (2006) Self – esteem and mastery as moderators of the relationship between work and non- work stressors and depression ; voi : (67- 04A) Of Dissertation Abstracts International , P. 1552

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The Components of Spiritual Intelligence Predicting the Decrease of Stress Levels of University-students

The aim of this study was (a) to explore the relationship between the dimensions of spiritual intelligence and psychological stress, (b) to investigate the differences between the sexes ,(c) estimate the of spiritual intelligence in reducing psychological stress, and (d) to test the psychometric parameters of the newly designed measures of spiritual intelligence and psychological stress. Each scale has four sub- scales . A sample of students from the University of Alexandria took part in the study: (60) to estimate the psychometric parameters of the scales and (272) for the basic study. The basic sample was divided into three levels of psychological stress , depending on the total score on the scale , using the arithmetic mean and standard deviation. Results revealed that the two scales of spiritual intelligence and psychological stress have good psychometric characteristics. Statistically significant differences were found between the sexes in the dimensions of spiritual intelligence scale, but not in the psychological stress scale. Statistically significant positive correlation coefficients were found between the dimensions of spiritual intelligence and also between the subscales of psychological stress. Stepwise regression revealed that spiritual intelligence could negatively predict psychological stress . It was concluded that spiritual intelligence may play a salient role in reducing psychological stress. Future research may use spiritual intelligence as a possible therapeutic strategy to reduce psychological stress.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner